الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي – ميلة

معهد الآداب واللغات

ميدان اللغات والآداب والفنون

الجملة الشرطية في القرآن الكريم

– سورة التوبة أنموذجا –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس LMD

(شعبة اللغة)

إعداد الطالبتين :

– فوزية بوسجرة

– اسمهان سفياني

إشراف الأستاذ :

سليم مزهود

السنة الجامعية : 2010 - 2011م

مُقَدِّمَة

التعريف بالموضوع وأهميته :

يقوم أسلوب الشرط عند النحاة العرب على مجموعة من الأركان الرئيسة هي: الأدوات وجملة الشرط وجملة جواب الشرط، وأما الأدوات فهي مختلفة من حيث العملُ النحوي، إذ بعضها جازم والآخر غير جازم، مما يعطي لكل منها أغراضا معينة يحددها السياق، وأما جملة الشرط وجملة جوابه، فتتعلق بالدلالة الزمنية، والغرض الدلالي، كما أن الجملة الشرطية ترتبط بأنماط تعبيرية إنشائية نحو الاستفهام والقسم. بما يجعل دراستها هاما جدا إن أردنا التعمق في فهم القرآن الكريم، بل في فهم اللغة العربية، بل في فهم واقعها النفسي.

أسباب اختيار الموضوع وإشكالية البحث :

اخترنا موضوع مذكرتنا الموسوم: (أسلوب الشرط في القرآن الكريم، سورة التوبة أنموذجا)، لما لمسناه من حكمة استعمال الشرط في القرآن الكريم، وفي الواقع اللغوي عموما، إذ إن ربط الأسباب بنتائجها يجعل الشرط معقولا، بل يدفع المتلقي إلى العمل به، ساعيا إلى تحصيل نتيجة ذاك الشرط.

إن هذا الاستعمال في القرآن قد دلّ في غالبه على طريق النجاة من هول عذاب يوم القيامة، وسبيل إرضاء الله ودخول الجنان، وليس فوق هذا الهدف هدف آخر.

ولهذا كنا مصرين على تناول هذا الموضوع، محاولين كشف سر الترابط بين جملة شرطية، وجملة جواب الشرط، راجين أجر الاجتهاد من الله تعالى، لاسيما ونحن نتدارس كتابه، ونستنبط حكمه العظيمة

و**إشكال البحث** المطروح من خلال المذكرة، يتمثل في الأسئلة الآتية:

ما هو مفهوم الشرط؟ ، وما مفهوم الجملة الشرطية؟ وفيم تتجلى العلاقة التي تربط جملة الشرط بجوابه في القرآن الكريم؟

منهج البحث :

إن طبيعة المضامين المتنوعة لهذا البحث، جعلتنا نتبع منهجين اثنين هما :

1-**المنهج اللغوي**: الذي استعملناه في ضبط مفهوم الشرط حسب ما ورد في اللغة والاصطلاح،

2-**المنهج التحليلي الوصفي**: الذي استعملناه في دراسة وتحليل نماذج أسلوب الشرط في القرآن الكريم

صعوبات البحث:

واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا البحث صعوبات عديدة، أهمها جمع المصادر والمراجع، واستنباط المادة العلمية وتفصيلها وفق خطة المذكرة، إضافة إلى صعوبة جمع مادة الموضوع، وانتقاء ما يناسب البحث، ويخدم هدفه.

خطة البحث :

قسمنا بحثنا الموسوم "أسلوب الشرط في القرآن الكريم؛ سورة التوبة أنموذجا"، إلى مقدمة وثلاثة فصول ثم خاتمة، أما المقدمة فأبرزنا فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج البحث وإشكاله، وأما الفصل الأول؛ الموسوم "مفهوم الشرط وأقسامه"، فتناولنا فيه مفهوم الشرط لغة واصطلاحا، ثم تطرقنا إلى أقسامه وأدواته، مبرزين دوره في الربط وفوائده، ثم تنالونا في الفصل الثاني؛ مفهوم الجملة الشرطية عند أشهر النحاة والبلاغيين"، وأما الفصل الثالث؛ فهو فصل تطبيقي، تعرضنا فيه إلى تعريف سورة التوبة، وتبيان أسمائها ومحاورها، وسر ترك بسملتها، ثم جاء المبحث الثاني من هذا الفصل فخصصناه لإعراب الآيات التي تضمنت أسلوب الشرط، مبرزين أهم الاختلاف الحاصل في الإعراب كلما وجد، وختمنا البحث بنتائج تلخص أهمية أسلوب الشرط في القرآن الكريم، ثم ذيلنا البحث بقائمة من المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها لإثراء هذا الموضوع بما يخدم بحثنا.

ولا يفوتنا أن نقدم جزيل شكرنا إلى أستاذنا سليم مزهود المشرف على هذه المذكرة، ونشكر والدينا الكرام الذين تكرموا علينا بما يسهل علينا إنجاز البحث، كما نشكر كل من أسهم في دعم هذا البحث من قريب أو بعيد، والله المستعان.

- **المبحث الأول؛ الشرط؛ معناه ودلالته :**

أ–تعريف الشرط في اللغة: جاء في لسان العرب: (والشرط؛ إلزام الشيء و التزامه في البيع ونحوه، وجمعه: شروط وشرائط، وفي الحديث: لا يجوز شرطان في البيع[1]، ومن الحديث الآخر نهي عن بيع وشرط[2]، وهو أن يكون الشرط ملازما في العقد لا قبله ولا بعده[3]، وفي القاموس المحيط (في الأمثال: الشرط أملك، عليك أم لك)[4]، وفي أساس البلاغة: (والعربي يقول: رب شارط أرجح من شرط شارط)[5]، ونقل صاحب التهذيب هذا المعنى نفسه [6]،كذلك يقول الشريف الجرجاني في تعريفاته: (الشرط في اللغة؛عبارة عن العلامة ومنه أشراط الساعة)[7]،وفي تفسير الكشاف: (والأشراط؛العلامات)[8]، ويقول ابن هشام: (...إن الفصل الأول يسمى أشرطا، وذلك لأنه علامة على وجود الفصل الثاني، والعلامة تسمى أشرطا، قال الله تعالى: "فقد جاء أشراطها"[9]؛ أي علاماتها، والأشراط في الآية جمع شرط بفتحتين، لا جمع شرط بسكون الراء؛ لأن فعلا لا يجمع على أفعال قياسيا إلا في المعتل الوسط كأثواب وأبيات[10]). ومن هذه الحصيلة المعجمية يتضح أن الشرط قيد رابط متعاقد طرفاه في البيع وفي حالات العقد الأخرى، ويقول الكاساني: (صلة الشرط في عقد البيع ... لأن عقد البيع أهم عقود المفاوضات جميعا دون منازع فما يسري على البيع يسري على غيره من العقود [11])

وإن كلمة الشرط بمفهومها المعجمي خصت بالدلالة على ما ينص عليه في التعاقد حتى صارت تطلق على ميثاق التعاقد،فقد نقل البخاري ونفى أبواب " صحيحة " كباب ما يجوز من شروط المكاتب وباب المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله نصوصا واضحة الدلالة على مضمون لفظ (الشرط)

---

[1] أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل بن المغيرة: شرح صحيح البخاري، المطبعة الأميرية ، مصر ، ط 5 ، ص 228

[2] المرجع نفسه . ص 229

[3] ابن المنظور جمال الدين بن مكرم المصري: لسان العرب . المطبع الأميرية ، مصر ، ط 1،(1301 هـ)

[4] الفيروز أبادي مجد الدين : القاموس المحيط. دار المأمون، مصر ط 4، (1307 هـ –1938)

[5] الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر: أساس البلاغة . دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (1341 هـ –1922 م)

[6] الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة. مطابع سجل العرب بالقاهرة ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم على محمد البجاوي

[7] الجرجاني: التعريفات.دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 111

[8] الزمخشري: تفسير الكشاف. دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان .ط4، ص 257

[9] سورة محمد الآية 18

[10] ابن هشام الأنصاري : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. دار الإتحاد العربي للطباعة، تحقيق محي الدين عبد الحميد (1488 هـ –1968م)، ص 408

[11] ابن القيم الجوزية : إدارة الطباعة الميزية، مصر، ط 1 ، ص 130–136

منها قوله صلى الله عليه وسلم: (كل شرط خالف كتاب الله فهو باطل و إن اشترط منه للشرط)[1] ، وفي قوله تعالى: (كتب الشرط بيننا باسم الله [2] ، والشرط في هذه النصوص يعني : العقدية التي يتكاتب بها ويتعاقد عليها، وجاء في دائرة المعارف الإسلامية: (وفي عصر مبكر نشأ علم خاص بكتابة الوثائق على الوجه الصحيح، وهو علم الشروط وقد ظهرت منذ القرن الثالث كتب تحمل عنوان كتاب الشروط أو كتاب الوثائق ، وأقدم أئمة هذا العلم هم الشافعي والعصاف والطحاوي وغيرهم، وفي كشاف اصطلاحات الفنون (الشرط إلزام الشيء و التزامه نقل في الاصطلاح إلى حصول مضمون جملة بحصول أخرى [4]

ب– تعريف الشرط اصطلاحا:

جاء في المعجم الوسيط : (الشرط ما يوضع ليلتزم في بيع أو نحوه، وعند النحاة: ترتيب أمر على أمر آخر بأداة، وعند الفقه: ما لا يتم الشيء إلا به، ولا يكون داخلا في حقيقته [5]، وقال التنفتازاني: (...وهو ما يترتب الحكم عليه ولا يتوقف عليه ... فإن المشروط يمكن أن يوجد دون الشرط، وقد اعتبر الشافعي في (واضع الأصول) أن المشروط دون الشرط، موجبا الحكمَ على جميع التقادير؛ فالتعليق قيده، فالحكم أو عدمه للتعليق (ونحن نعتبر المشروط مع الشرط؛ أي المعلق بالشرط، فإن الشرط والجزاء كلام واحد)، واختلفت وجهتا النظر الحنفية والشافعية في قوله تعالى في الآية الثانية من سورة النور: "والزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة ...، فأبو حنيفة جعل جزاء الشرط في الآية عقب الجلد على التأديب، وجعل قوله تعالى: (وأولئك هم الفاسقون)، كلاما مستأنفا غير داخل في الخير جزاء الشرط (كأنه حكاية حال... أمام ربهم، بعد انقضاء الجملة الشرطية، و"إلا الذين تابوا ..." استثناء من الفاسقين، ويدل عليه قوله: " فإن الله غفور رحيم"[6]

---

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المعيزة البخاري: صحيح البخاري : دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 2002، ص .228

[2] مسلم بن الحجاج القشري: صحيح مسلم . المطبعة الأميرية بالقاهرة (1347 هـ 1929 م) ص 174

[4] التهاوني: كشاف إصلاحات الفنون: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ج3، ص752

[5] المعجم الوسيط . الطبعة الأولى ص 481

[6] التفتازاني: شرح التلويح . دار الكتب العربية الكبرى، مصر ، ط 1 ، ص 145–146

أما الشافعي فجعل جزاء الشرط الجملتين أيضا، غير أنه صرف الأبد إلى مدة كونه قاذفا، ونهايتها التوبة، وجعل الاستثناء متعلقا بالجملة الثانية، من هذا يتضح أن الشافعية يأخذون بالمفهوم ويعتدون بالتعليق، فالحكم الشرطي أو عدمه له (ويجعلون الشرط والجزاء كلاما واحدا دالا على ربط شيء بشيء، فكل من الشرط و الجزاء جزء من الكلام بمنزلة المبتدأ و الخبر، ويكون الشرط وفق هذه النظرة تخصيصا [1] والتخصيص تقييده برفع ما تناوله اللفظ كأنه استثناء منه، قال تعالى في الآية الثالثة والثلاثين من سورة النور: "ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا"، فالمفهوم المخالف لا يصح ومفهوم الشرط غير مراد، بل الشرط هنا لبيان حالهن لأن التعبير بالإكراه يدل على رغبة في التحصن والتعفف... ، وهناك آيات كثيرة تفيد العموم، ولها خصوص، ومن الخطأ الأخذ بها مطلقة دون مراعاة ما يقيدها[2]، من ذلك لما روي أن يعلى بن أمية قال لعمر ما بالنا نقصر في الصلاة وقد آمنا وهذا قوله تعالى في الآية الأولى بعد المائة: "فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم"، فقال له عمر: لقد عجبت مم عجبت منه، فسألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن ذلك فقال : هي صدقة الله بها عليكم فاقبلوا صدقته، فلم ينكر عمر على "يعلى" ما فهم من التقيد بالشرط، بل عجب مثله لعدم ثبوت... للسكوت عنه وفي جواب الرسول لعمر إقرار لفهمها ، أما الحنفية فيميلون إلى جعل الكلام موجبا الحكم على تقدير وجود الشرط ساكنا عن النفي والإثبات على تقدير عدمه، ولا يكون الشرط عندهم تخصيصا أو تقييدا، بل مما وفر لديهما من الرجوع في المسكوت عنه إلى الأصل فيه وهم وفق هذه النظرة (يؤثرون تقديم القياس وترك القول بالمفهوم) [3]

وعلى ضوء هذا الفهم بنى الفقهاء اصطلاح الشرط وجعلوه مقياسا في بحث مسائلهم الفقهية في الموافقة والمخالفة، كما عرضها التنتازاني في "تلويحه" والآمدي في " أحكامه ".

---

[1] التفتزاني: شرح التلويح. ص 146

[2] حسن محمد موسى: بيان المشتبه من معاني القرآن الكريم. مطبعة جمعية الحرية الإسكندرية . ص 29–31

3 المرجع نفسه . ص 240

- **المبحث الثاني؛ أقسام الشرط :**

1- حقيقة الاتصال:

إن الاتصال يسمى حقيقيا متى كان بحيث يلزم من تحقق الشرط تحقق الجزاء، نحو إن كانت اللفظية موضوعة للمعنى فهي كلمة، وإن كانت كلمة فهي موضوعة للمعنى، أو إن كانت اسما فهي كلمة ، أو إن لم تكن كلمة لم تكن اسما .

ويسمى غير حقيقي متى لم تكن كذلك، كما إذا قلت: إن كان الاسم علما، فهو مرتجل كحمدان أو عمران، وإن كان العلم مرتجلا فهو غير قياسي : كموظب

2- حقيقة الانفصال:

أما الانفصال الحقيقي هو ما يراد به المنع عن الجمع وعن الخلو معا كقولك: كل اسم؛ فإما أن يكون معربا وإما أن يكون مبنيا، فلا شيء من الأسماء يجمع عليه الإعراب والبناء معا، أو يسلبان عنه معا.

وغير حقيقي هو ما يراد به المنع عن الجمع فحسب، كقولك لمن يقول في ضمير أنه منفصل مجرور الضمير إما أن يكون منفصلا وإما أن يكون مجرورا، تريدان الانفصال والانجرار لا يجتمعان للضمير لأنهما لا يرتفعان عنه كيف ؟ و المتصل المرفوع إما أن يكون منفصلا، وإما أن لا يكون مجرورا ، تريد أنه لا يخلو عنهما معا . أي عدم كونه منفصلا، وعدم كونه مجرورا، لأنه بتقدير خلوه عن عدمها معا يستلزم اتصافه بوجودهما معا ، لامتناع الواسطة بين وجود الشيء وعدمه فيكون منفصلا مجرورا معا .[1]

إذا تأملنا في كلام العرب وجدنا تراكيبَ للجمل في غير شرط ، تنوب مناب الشرطيات، كقولك : لا يتوب المؤمن عن الخطيئة ويدخل النار، بواو الصرف ينوب هذا عن الشرط المتصل المناب إن تاب المؤمن عن الخطيئة لم يدخل، ومن المنفصل مناب : إما أن لا ينوب وإما أن يدخل النار، وقولك لا أخليك أو تؤدي إلى الحق، بالنصب، ينوب هذا عن الشرط المتصل مناب: إن لم أخليك أديت إلى الحق، ومن المنفصل مناب إما أن لا تكون تخليه و إما أن يكون أداء و قولك : إن شئت ليس يتوب المؤمن عن الخطيئة إلا و يدخل الجنة [2]

3- أحوال الاستدلالات في الشرط:

---

[1] **السكاكي : مفتاح العلوم . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1987 م ، ص 49-493**

[2] **المرجع نفسه . ص 494**

إن الإثبات في الشرط هو: كون الاتصال والانفصال قائما؛ فالاتصال كقولك: إن أكرمتني أكرمتك، وإن لم تهني لم أهنك، وإن أكرمتني لم لأهنك، وإن لم تهني أكرمتك، والانفصال كقولك: إما أن يقوم زيد، وإما أن يقوم عمرو، وإما أن لا يقوم زيد، وإما أن يقوم عمرو، أو إما أن يقوم زيد، وإما أن لا يقوم عمرو، وإما أن لا يقوم زيد، وإما أن يقوم عمرو.

و أما النفي فيه فهو سلب الاتصال أو الانفصال كقولك: ليس إن أكرمتني أهنك، أو ليس إما أن يقوم زيد و إما أن يقوم عمرو.[1]

والإثبات الكلي في الشرط هو عموم الاتصال، كقولنا: كلما أكرمتني أكرمتك، أو دائما إن أكرمتني أكرمتك، أو عموم الاتصال، كقولك: دائما إما يكون زيد كاتبا، وإما أن يكون قارئا.

والنفي الكلي فيها هو عموم الاتصال أو الانفصال على وجه يسد الطريق إلى تحققهما،كقولك: ليس البتة إذا أساء زيد عفوت عنه، وليس البتة إما أن تأتيني، و قد يكون زيد إما كاتبا و إما قارئا، والإهمال هو إطلاق الحكم بالاتصال أو الانفصال من غير تعرض للزيادة كقولك: إن قام زيد قام عمرو، وإما أن يقوم زيد، وإما أن يقوم عمرو، وليس إذا كان كذا كان كذا، وليس إما أن يكون كذا، وإما أن يكون كذا.

وأما أمر التناقض فيه؛ فيوضع في مقابلة: كلما كان، ليس كلما كان، وفي مقابلة دائما إما، وإما ليس دائما أما وإما، وفي مقابلة ليس البتة، في المتصل والمنفصل، وأما العكس فله في الشرط المتصل وجه، هو جعل الجزاء شرطا، والشرط جزاء دون المنفصل.

4- الجملة الشرطية:

الجملة الشرطية هي التي تتصورها أداة شرط، كما في قوله تعالى: "وإن عدتم عدنا"، والإعراب كالآتي:

[1] السكاكي: مفتاح العلوم. ص 491/492.

- إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط و الثاني جوابه و جزاؤه.
- عدتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك الذي هو التاء للمخاطب، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة الجمع و"عدتم" فعل الشرط مبني على السكون في محل جزم "بأن" الشرطية.
- عدنا: فعل ماضي مبني على السكون في محل رفع فاعل، و"عدنا" جواب الشرط وجزاؤه في محل جزم "بأن" الشرطية.[1] فهذه الجملة الشرطية المكونة من فعل الشرط وجوابه هنا فعلية، لأن الأداة فيها حرف، والحرف كما هو معروف لا يتغير من تصنيف الجمل شيئا.

أما قولك : من يجتهد ينجح، فإعرابها كالآتي:

- من: اسم شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه و جزاؤه، وهو أي (من) مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- يجتهد: فعل مضارع مجزوم بمن لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون في أخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود على "من".
- ينجح: جواب الشرط وجزاؤه، وهو فعل مضارع مجزوم بـ"من"، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "هو" يعود على المبتدأ "من"، و فعل الشرط أو جوابه في محل رفع المبتدأ.[2]

أما لو قلت : "ما تصنع أصنع"؛ فالإعراب يكون كالآتي:

- ما: اسم شرط جازم يدل على شيء مبهم؛ والمعنى: شيئا ما، ويعني "أي شيء تصنعه أنت أصنعه أنا"، ولهذا تعرب "ما" مفعولا به مقدما وجوبا، لأن اسم الشرط مما له صدارة الكلام.
- تصنع: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون في آخره وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت.

---

[1] **إبراهيم قلاني – قصة الإعراب– دار الهدى عين مليلة .الجزائر. ط(2009م) ص 585.**

[2] **المرجع نفسه ص 585**

- أصنع: جواب الشرط، وهو فعل مضارع مجزوم باسم الشرط "ما" وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنا والمفعول به لـ"أصنع" محذوف لوجود ما يدل عليه، والتقدير: ما تصنع أصنعه

والجملة الشرطية يمكن أن تكون اسمية ويمكن أن تكون فعلية، كما أنها تتكون من جزأين: الشرط والجواب، تربط بينهما كلمة شرطية، وهذه الكلمة قد تكون حرفا وقد تكون اسما.

إذا جملة الشرط تتألف من عبارتين، تسمى العبارة الأولى شرطا وتسمى العبارة الثانية جزاء.

وكان عبد القاهر الجرجاني يجعل من الشرط وما عطف عليه، نحو قوله تعالى: **"ومن يكسب خطيئة أو إثما، ثم يحرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما عظيما"**، جملة واحدة، وهو ما يستفاد من أداة العطف التي هي نفي على شركة ما بعدها وما قبلها من الحكم.

وكان النحات قد عرضوا أسلوب الشرط؛ حين تناولوا الجزم بوصفه إعرابا، وبوصفه أثرا لإحدى العوامل، وقرروا أنه إنما يقوم على جملتين، سموا الأولى منهما : الشرط وسموا الثانية منهما جملة الجواب.

وقد خصّ ابن هاشم الجملة بشيء من الاهتمام فعرض لجملة الشرط على النحو الذي سبقه إليه القدماء، فشطر جملة الشرط شرطين، وأفاض في الحديث عن جملة الجواب، فعرض لها أكثر من مرة، حين استعرض الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وعرض لها حين استعرض الجمل التي لها محل من الإعراب و هي عنده من الطائفة الأولى.[1]

أ- حين تقع جوابا لشرط غير جازم نحو: **لو جاءني لأكرمته** لأن الإعراب المتصور في هذا الكلام هو الجزم , والجزم أثر من أثار أدوات الجزم, و إن كانت جملة (لأكرمته) جوابا لشرط غير جازم لم يكن لها محل من الإعراب.[2]

ب- وحين تقع جوابا لشرط جازم , ولم تقرن بالفاء, و لا بإذا الفجائية نحو قولهم (**إن تذهب يذهب خالد معك**) فهذه الجملة لا محل لها من الإعراب أيضا ,لأن تأثير الأداة الجازمة (إن) لم يتسلط على الجملة كلها، وإنما اقتصر على الفعل وحده و هو جزء من الجملة ,فلم يكن للجملة بمجموعها محل من الإعراب وهي من الطائفة الثانية حين تقع جوابا لشرط جازم.

و تقترن بالفاء أو بإذا الفجائية نحو قولنا : **إن تذهب فسيذهب خالد معك** .

---

[1] **مهدي المخزومي: في النحو العربي ، دار الرائد العربي (لبيروت– لبنان) ط 2009 ص 586.**

[2] **عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ص 189.**

وجملة (فسيذهب خالد معك) عنده جملة لها محل من الإعراب ,لأن الجزم لم يتسلط على الفعل وحده, بسبب اقترانه بالسين , و لكنه تسلط على الجملة كلها فمحل الجملة بمجموعها الجزم ، فهو إعراب.

وهذا فيما رأى من النظر العقلي المحض، وكان ينبغي أن يعالج الشرط بعبارتيه على أنه جملة واحدة لا جملتين بجزء يها المتصورين إلا جملة واحدة , تعبر عن فكرة واحدة وليست جملة الشرط جملتين إلا بالنظر العقلي, والتحليل المنطقي , أما بالنظر اللغوي فعبارتا الشرط و الجزاء جملة واحدة , و التعبير لا يقبل الانشطار لأن الجزأين المعقولين فيها إنما يعبر معا عن فكرة واحدة , لأنك إذا اقتصرت على واحدة منهما اختلت بالإفصاح عما يجول في ذهنك وقصرت عن نقل ما يجول فيه إلى ذهن السامع.

وإذا كان الأمر كذلك فمن فضول القول أن نطيل الكلام في بيان ما له محل منه, ومن التصعيب على الدارسين عقد أصول, توضح مبهما منه, وإذاً ليس هناك في الاعتبارات اللغوية جملة اسمها : جملة الشرط, وأخرى اسمها : جملة الجواب و إنما هناك جملة واحدة هي جملة الشرط.[3]

[3] مهدي المخزومي : في النحو العربي. ص 286.

5- أقسام الجملة الشرطية:

أ- جملة الشرط أو عبارة الشرط: قال ابن هاشم: "... ثم بينت أن الفعل الأول يسمى شرطا, و ذالك لأنه علامة على وجود الفعل الثاني[1]، لذلك اشترط فيه شروطا هي: - أن لا يكون ما في المعنى ,إذ لا يجوز في فصيح اللغة أن تقول : إن قام زيد أمس أقم معه " لأن لفظة أمس المقترنة بالفعل تجعل فعل الشرط ما من المعنى ,كما أجار علماء النحو أن يكون الشروط والجواب مضارعين مجزومين إذا كانت أداة الشرط جازمة[2]، كقوله تعالى: **"إن تعودوا نعد"[3]**، وقد يكونان ماضيين كقوله تعالى: **" وإن عدتم عدنا "[4]**، وقد يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا كقوله تعالى: **"من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه"[4]**. ومن الشروط أن يكون طلبا أمرا كان أو نهيا أو استفهاما أو نداء,فلا يصح القول: إن قم أو قلنا؛ إن ليقم ... كما يشترط أن يكون فعل الشرط جامدا فلا يجوز: إن عسى, إن بئس, إن ليس ...".، والشرط الرابع هو أن لا يقترن بفعل الشرط الحرف "قد" لأنها تجعل قد الشرط معطلا، مثل: إن قد يقم...إن قد قام...وأما الشرط الخامس فأن لا يقترن به قرينة تدل على النفي, ويستثنى من ذلك لم، ولا يجوز اقترانه بهما، نحو قوله تعالى: **"وإن لم تفعل فما بلغت رسالته"[5]**، وكذا قوله تعالى: **"إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"[6]**

ب-فعل جواب الشرط أو عبارة الجواب: يقول ابن هاشم: " ثم بينت أن الفعل الثاني يسمى جوابا أو جزاء, تشبيها له بجواب السؤال , و بجزاء الأعمال , وذلك لأنه يقع بعد وقوع الأول, كما يقع الجواب بعد السؤال , وكما يقع الجزاء بعد الفعل المجازي عليه "[7]. وقد عرض النحات لجانب جملة جواب الشرط في معرض حديث هم أن أقسام الجمل باعتبار المحل في باب الجمل التي تقع جوابا لشرط جازم أو

---

[1] ابن هشام : شرح شذور الذهب. ص 410

[2] قد تكون أداة الشرط غير جازمة فلا يشترط دخولها المضارع المجزوم ك: إذا , لو, لولا.

[3] سورة الأنفال الآية 19.

[4] سورة الإسراء الآية 8..

[4] سورة الشورى الآية 20

[5] سورة المائدة الآية 67.

[6] سورة الأنفال الآية 73.

[7] ابن هشام: شرح شذور الذهب. ص 410

غير جازم مع وجوب الاقتران بالفاء أو إذا الفجائية، إذا لم يصلح أن يكون شرطا ,كما عبر عنه ابن مالك: وأقرن بفاتحها جوابا لو جعل شرطا لـ"إن" أو غيرها لم ينجعل.

واشترط علماء النحو في جملة الجواب وجوب اقترانها بالفاء خاصة إذا كانت أداة الشرط جازمة بشروط وهي حالات جمعت في: اسمية طلبية و بجامد و بما و لا و لن و قد

قال ابن هشام: "وقد يأتي جواب الشرط واحد من هذه الأمور التي لا تكون شرطا فيجب أن يقترن بالفاء"[1]، فأما الاسمية فنحو قوله تعالى: " **وإن يمسك بخير فهو على كل شيء قدير**"[2] ، فعبارة الجواب "**هو على كل شيء قدير**" تدل على تحقق النسبة وثبوتها ودوامها فهي تتعارض مع ما للشرط وجوابه من دلالة , ومن تعليق يتحقق جواب الشرط على تحقق الشرط ,فأستعين بالفاء على ربط هذه العبارة الاسمية بالشرط، كما أجازوا في الجملة الاسمية اقتران الجواب بإذا الفجائية، كقوله تعالى: "**و إن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون** " [3]، وأما الجواب الطلبي فهو كما في قوله تعالى: " **قل إن كنتم تتبعون الله فاتبعوني يحببكم الله** "[4] و قوله تعالى : "**فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا**"[5] فنصب جملة الجواب على طلب إحداث الفعل وهو يتعارض مع دلالة الشرط، أما مثال الجامد فمثال "نعم"و "بئس" كما في قوله تعالى: " **إن ترن أ،ا أقل منك فساء قرنيا**" [6]، وكذالك قوله تعالى : "**إن تبدو الصدقات فنعما هي**"[7] ,"**و من يكن الشيطان له قرنيا فساء قرنيا**"[8] فلا يصح الفعل الجامد جوابا للشرط لأنه يدل على مدح أو إنشاء , و وقعا بتمام الكلام , يتعارض مع طبيعة الجواب،

أما الجوب المقترن" بقد" فنحو قوله تعالى: " **إن يسرق فقد سرق له أخ من قبل**"[9] فدلت (قد) على التوقع , و هذا يتعارض مع الشرط، أما المثال عن المقترن بالتسويق, السين,وسوف؛ فمثاله قوله تعالى: "**وإن خفتم عليه فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء, إن الله عليكم حكيم**"[10]

---

[1] **ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. ص (289-341).**

[2] **سورة الأنعام الأية 17..**

[3] **سورة الروم الأية 35.**

[4] **سورة أل عمران الأية 31.)**

[5] **سورة الحق الأية 13.**

[6] **سورة الكهف الأية 40/39**

[7] **سورة البقرة الأية 271.**

[8] **سورة النساء الأية 38**

[9] **سورة يوسف الأية 77.**

[10] **سورة التوبة الأية 28.**

فلا تصح الجمل المقرونة بالتسويق لأنها تدل على أن الحدث سيتحقق فيما يجيئ به من الزمان و ليس هناك احتمال أخر.

وأما الفعل المقترن بما في النفي كقوله تعالى في الآية السابعة والستين من سورة المائدة:" **وإن لم تفعل فما بلغت لرسالته**"، فتشعر بالدلالة على عدم وقوع الفعل في الزمن الحاضر وهو زمن المتكلم ,فلا يصلح أن يكون جوابا بالشرط لعدم تعلق مضمونه على تحقق الشرط , أما الفعل المقترن "بلى" مثل قوله تعالى: "**ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا**"[1]

وهي جملة اسمية دالة على عدم القيام بالفعل في المستقبل , بل قد تكون توكيدا على عدم قياسه ,فبذلك يتعارض مع الشرط[2]

ج–أدوات الشرط: الكلمات التي تستعمل في الشرط إما حروف و إما أسماء.

ج–1– حروف الشرط:

- **إن**: حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب
- **لولا**: حرف شرط يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- **لو**: حرف شرط يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ملاحظة: للحرف (إن) استعمالات معينة نوردها فيما يلي:

والمفروض أن يأتي بعدها اسم , وفي هذه الحالة تقدر بعدها فعلا يفسره الفعل المذكور، مثل : **إن زيد جاء فأكرمه**.

- **إن**: حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- **زيد**: فاعل لفعل محدوف يفسره الفعل الموجود.

يكثر وقوع (ما) الزائدة بعد (إن) فتدغم فيها النون , مثل: إما تر زيد فأكرمه

- (إما)؛ أصلها : إن ما , إن حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

– ما: حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.[3]

---

[1] **سورة آل عمران 144**.

[2] **مهدي المخزومي : في النحو العربي. ص 342**.

2- أسماء الشرط:

أسماء الشرط هي كلها مبنية فيما عدا (أي) فهي معربة لإضافتها إلى مفرد كحالها في الاستفهام مثل:

أي رجل يعمل خيرا يجد جزاءه

- **أي** : اسم شرط مرفوع بالضمة الظاهرة مبتدأ, و هو مضاف
- **رجل** : مضاف إليه مجرور بلا كسرة الظاهرة (و الجملة الشرطية هي الخبر) أي عمل تعمل تحاسب عليه
- **أي** : اسم شرط منصوب بلا فتحة الظاهرة مفعول به (لفعل الشرط)[1]

أما الأسماء الشرطية المبنية فهي: **من ، ما ، مهما ، متى ، أيان ، أين ، أنى، حيثما ، إذا.**

- **من:** تعرب حسب موقعها في الجملة مثل : من يذاكر ينجح.

– من: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به، لفعل الشرط.

وفي قولنا: بمن تثق أثق به.

- الباء : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب
- من :اسم الشرط مبني على السكون في محل جر بالباء و الجار و المجرور متعلقان بفعل الشرط[1]
- **ما:** لغير العاقل تعرب حسب موقعها في الجملة مثل (من).
- **مهما** : تدل على معنى (ما) و تعرب إعرابها مثل :مهما تعمل يعلمه الله.
- **مهما:** اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به (لفعل الشرط)

ومعنى الكلام :أي شيء تعمل يعلمه الله.

- **متى و أيان:** يعربان ظرف زمان دائما و العامل فيه فعل الشرط. مثل: متى تأت أكرمك.
- متى: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان (لفعل الشرط)
- **أين، أنى، حيثما:** تعرب ظرف مكان والعامل فيه فعل الشرط، ومثاله:أين يذهب يحترمه الناس.
- اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان (لفعل الشرط)

أنى تأته تأت رجلا كريما .

- أنى : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف وكان (لفعل الشرط).[2]

---

(1) **عبده الراجحي : التطبيق النحوي. دار النهضة العربية 2004م, ص 342**

.

وفي قولنا: حيثما يذهب يجد صديقا.

- حيثما: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان (لفعل الشرط)
- إذا: تختلف عن الأسماء السابقة التي تدل على الظرفية في أن العامل فيها ليس فعل وإنما الجواب, وتقول في إعرابها إنها ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه.

وفي قولنا: إذا جاء زيد فأكرمه، فالجواب الذي هو (أكرمه)؛ هو الذي نصب (إذا) لأن الظرف يحتاج إلى عامل يعمل فيه النصب , وكأن ترتيب الجملة : أكرمه إذا جاء.

ويحث إن (إذا) تحتاج إلى مضاف إليه , وهي تضاف إلى جملة ,كانت جملة الشرط التي هي هنا (جاء زيد) واقعة في محل جر بإضافة (إذا) إليها و هذا هو معنى قولنا إن (إذا) ظرف خافض لشرطه.

-قد تأتي بعد (إذا) اسم فتقدر بعدها فعلا يفسره الفعل الموجود مثل : إذا زيد جاء فأكرمه.

[إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه

زيد: فاعل لفعل محذوف يفسره الموجود , والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها.

دور أدوات الشرط في الربط:[1]

أدوات الشرط لها دور كبير في الربط و هدا الدور يتمثل في أن تعلق جملة بأخرى على أن تكون الأولى شرطا في حدوث الثانية, أو تكون الثانية مرتبة على الأولى أو جوابا لها , يقول ابن ياعيش : «واعلم أن كل واحد من الشرط و الجزاء جملة فعلية تامة, فلما دخل عليها حرف الشرط ربطها و جعلهما كجملة واحدة في افتقار كل واحدة من الجملتين إلى الأخرى, كافتقار المبتدأ إلى الخبر, فالجملة الأولى التي هي شرط بمنزلة المبتدأ, والجملة الثانية التي هي جزاء كالخبر».

فكلاهما إدا كانا مضارعين و الجزم علاقة لغوية منطوقة, تظهر تأثير الشرط على الجملتين معا , و هدا دلالة على التماسك و الترابط بينهما من أجل أداء معنى مركب يتوقف بعضه على بعض, فالشرط و ما يحدثه من تأثير أعرابي ممثل في الجزم , هو ما يحصل به الربط بين جملتي الشرط و الجواب , ومن دلك قوله تعالى : «**و من يتقي الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب**» [2]

فالجملة الشرطية هي (من+يتق الله +يجعل له مخرجا) أي: (أداة الشرط+جملة فعلية ذات فعل مضارع مجزوم+ جملة فعلية ذات فعل مضارع مجزوم) , و هدا النمط هو ما يمثل البنية الأساسية لجملة الشرطية ,

---

[2] **عبده الراجحي: التطبيق النحوي. ص 81.**

[1] **الشريف ميهوبي: نظام الربط في الجملة العربية طرقه و أدواته،-2004-ص1132-135** (مخطوط)

[2] **الطلاق : الآية 2-3**

التي يرتبط بأدوات الشرط الجازمة, و لكن ليس شرطا أن يأتي كل تركيب شرطي لتلك البنية أو الصورة, فقد يخرج التركيب الشرطي عندها فيتعدد و يتنوع, كأن يأتي مكان جملة الشرط ذات الفعل المضارع أو جملة الجواب جملة أخرى ذات فعل ماضي , فيكون الفعل في هده الحالة في محل جزم , و قد يأتي الفعل في جملتين على صيغة الماضي مثل : **إن زرتني زرتك** , وهنا ينفك الربط الإعرابي على طريق الجزم , و لكن الربط الشرطي يظل قائما , إلا إذا وقع جوابا للشرط ما لا يصلح أن يكون شرطا فانه في هده الحالة تلزمه الفاء لتقوم بعملية الربط ليعلم ارتباطه بالشرط فتربط جملة الجواب بجملة الشرط, و تسمى الفاء الجوابية, و تلازمها السببية و يكون دلك اذا كانت جملة الجواب.

ومثال الجملة الاسمية قوله تعالى في الآية الواحدة والثلاثين من سورة آل عمران: «**وإن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله** »، أو جملة فعلية: فعلها جامد , مثل قوله تعالى في الآية التاسعة والثلاثين والأربعين في سورة الكهف: «**إن ترني أنا أقل منك مالا وولدا فعسى أن يؤتيني ربي خيرا من** ... »، أو كان فعلها مقرونا بحرف تنفيس, السين أو فسوف، مثل قوله في الآية الثامنة والعشرين من سورة التوبة: «**وإن جبلة فسوف يفيدكم الله من فضله**»، أو مقرونا بـ"قد" مثل قوله تعالى في الآية السابعة والسبعين من سورة يوسف: "**وإن يسرق فقد سرق أخوه من قبله**"، أو منفيا بـ"ما" أو "لن" " مثل قوله تعالى في الآية الثانية والسبعين من سورة يوسف:" **فان توليتم فما سألتكم من أجر**"

و مثل قوله تعالى في الآية الخامسة عشرة بعد المائة من سورة آل عمران: « وما يفعل من خير فلن يكفروه" و الأجوبة السابقة ألزمتها الفاء لأنه لا يصلح جعلها شرطا, وعوضت بدلك فاء الربط الحاصل بالجزم , والفاء قد تخلفها" إدا " الفجائية في الربط, إدا كانت جملة الجواب جملة اسمية , كقوله تعالى في الآية السادسة والثلاثين من سورة الروم: « **فإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون**»

فإذا الفجائية هنا أدت ما تؤديه الفاء في الارتباط بين جملتي الجواب و الشرط, وهناك أدوات شرط أخرى لا يجزم المضارع بعدها ولا يكون الماضي معها في محل الجزم و هي: (لما, إذا,لو) وهي أدوات شرطية تدخل فتعلق إحدى الجملتين بالأخرى أما "لما" فهي أداة غير جازمة, وذلك لأنها تختص بالماضي, و قد يكون جوابها ماضيا مثبتا مثل : لما قام زيد قام عمر أو منفيا بما مثل : لما قام زيد ما قام عمر أو منفيا بلم مثل: لما قام زيد لم قام عمر

وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية مثل قوله تعالى في الآية السابعة والأربعين من سورة الزخرف: «**فلما آتاهم بآياتنا إدا هم منها يضحكون**»

وتسمى لما التعليقية وهي حرف وجوب لوجوب , ويسميها البعض حرف وجود لوجود وقد اختلفوا في حرفيتها وظرفيتها، فهناك من يرى أنها حرف وهناك من يرى أنها ظرف بمعنى حين , أما إذا فإنها ظرف طرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا قليلا ومثلها قوله تعالى في الآية الثالثة والثمانين في سورة الإسراء : **"وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤوسا"**

وأما (لو) فإنها حرف تدل على تعليق فعل بفعل فيما مضى فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها ويلزم كون شرطها محكوما بامتناعه إذ لو قدر حصوله لكان الجواب كذلك فتصير حرف وجواب لوجوب وتخرج عن كونها للتعليق في الماضي أما جوابها أن يكون ممتنعا وأيا ما كان الأمر فالتعليق حاصل بين شرطها وبوابها وكلاهما في الماضي ومن ذلك قوله تعالى في الآية السابعة والعشرين من سورة لقمان: **" ولو كان ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله "**، ويأتي اللازم رابطا في جوابها إذا كان جوابها ماضيا مثبتا ويأتي ذلك كثيرا مثل قوله تعالى في الآية الخامسة والستين من سورة الواقعة " **لو نشاء لجعلناه حطاما** "

وما قيل في (لو) يمكن أن يقال في (لولا) في مسألة اللام الداخلية على الجواب، حيث يرى الزمخشري أن اللام في جواب (لو ، لولا)، دخلت لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بأخرى.

7- أوضاع فعل الشرط وجواب الشرط :

يأتي فعل الشرط وجواب الشرط فعلين مضارعين نحو قوله تعالى الآية الأولى من سورة الأنفال: **"وإن تعودوا نعد"**، أو فعلين ماضيين نحو قوله تعالى في الآية الثانية من سورة الإسراء: **"وإن عدتم عدنا "**

- عدتم : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل في محل جزم فعل الشرط

وإما يكونان فعلين أولهما ماض وثانيهما يكون مضارعا، نحو قوله تعالى في الآية الثالثة من سورة الشورى: " **من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه"**

- كان : فعل ماضي مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط
- نزد : جواب الشرط فعل مضارع مجزوم بالسكون

وإما يكون الفعل الأول مضارعا والثاني ماضيا، وهذا نادر، لأنه يتنافى مع طبيعة الأشياء إذ كيف يكون الماضي جزاء المضارع، وقد ورد ذلك في قول الشاعر :

من يكدني في بشيء كنت منه كالشجا بين حلقه والوريد

ولكن ذلك يمكن أن يكون مقبولا على أن فعل المضارع في هذه الشواهد وأمثالها تدل على الاستمرارية؛ أي العادة، والعادة فيها استمرار، فيلتقي المضارع في هذه الحالة بالماضي، ويكون الماضي مقبولا، لأن يكون نتيجة لهذا المضارع، ففي البيت الأول من عادتهم أنهم الكيد بشيء كنت منه كالتاجر

وقد أجاز النحاة رفع جواب الشرط المضارع المسبوق بفعل شرط ماضي أو فعل مسبوق بـ (لم) مثل: من لم يجتهد يرسبُ، ومن اجتهدَ ينجحُ

وقد يكون جواب الشرط جملة اسمية، فبعد إعرابها تقول: في محل جزم جواب الشرط نحو:

من يتفوق

فأنا سعيد لتفوقه؛ (أنا سعيد): جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر هي في محل جزم جواب الشرط وإلغاء المقترنة بجواب الشرط.

فوائد إعرابية في الشرط :

1-إذا تقدم جواب الشرط أداة الشرط فإن جواب الشرط لهذه الأداة يصبح مقدرا يفهم من المتقدم وذلك كقولك : تصبح مشهورا إن تكافح

إن : حرف شرط مبني على السكون

تكافح: فعل الشرط مجزوم

وجواب الشرط محذوف مقدر تقديره : ستصبح مشهورا

وإذا كان فعل الشرط مبنيا فإنه يكون مبنيا في محل جزم بأداة الشرط وذلك في أحوال منها :

- قد يكون الفعل المضارع مبنيا فيكون في محل جزم نحو : إن تجاهدن تنتصرن
  - إن : حرف شرط مبني على السكون
  - تجاهدن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم فعل الشرط ونون النسوة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل
  - تنتصرن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم جواب الشرط ونون النسوة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل
- قد يكون الفاعل فعلا ماضيا فيكون مبنيا على ما يبنى عليه في محل جزم، نحو: من دل على الخير كان كفاعله
  - من : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ
  - دل : فعل ماضي مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط

- كان : فعل ماضي ناقص مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط وجملة الشرط خبر المبتدأ ونحو إن عدتم عدنا
- إن : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب
- عدت : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة في محل جزم جواب الشرط والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل
- عدنا : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا) هي في محل جزم جواب الشرط والضمير (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل

وكذلك : إن عدت عادوا

- عادوا : فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة في محل جزم جواب الشرط والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل فاعل

- قد يكون الفاعل أمر فيبنى عليه وتكون جملة في محل جزم نحو:[1] إن أردت النجاح فاسع إليه

- إن : حرة شرط مبني على السكون
- أردت : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة في محل جزم فعل الشرط والتاء فاعل
- فاسع : إلغاء الواقعة في جواب الشرط
- اسع : فعل أمر مبني على ... حروف العلة في أخرى والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، وجملة (اسع) في محل جواب الشرط

وكذلك : إن أردتم النجاح فاسعوا إليه

- اسعوا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة والواو فاعل, وجملة (اسعوا) في محل جزم جواب الشرط

وكذلك : إن أردتن النجاح فاسعين إليه

- اسعين : فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة فاعل و جملة اسعين في محل جواب الشرط.

[1] **إبراهيم قلاني : قصة الإعراب. ص 93.**

اجتماع الشرط والقسم:[1]

القسم كالشرط في حاجته إلى جواب إلا أن جواب القسم مؤكد، بـ(إن) أو اللام أو منفي أما جواب القسم فهو مجزوم أو مقترن بالفاء

وعند اجتماع الشرط والقسم يكتف بجواب أحدهما عن جواب الأخر إذا لم يتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر أي أن الجواب يكون للمتقدم ويحذف جواب المتأخر بدلالة الأول عليه نحو : إن تسافر والله أسافر تقدم الشرط على القسم فكان الجواب للشرط

- إن : حرف شرط جازم مبني لا محل له من الإعراب
- تسافر : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر وجوابا تقديره (أنت)
- والله : الواو واو القسم الله لفظ الجلالة مجرور بواو القسم
- أسفر : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر وجوابا تقديره (أنا) وأن جواب القسم محذوفة دل عليها جواب الشرط

ومثله: إن تحضر والله فلن أتكلم

فنلاحظ تقدم الشرط على القسم فكان الجواب للشرط وهو المتقدم

أما في قولك : والله إن تقم لأقومن، فقد تقدم القسم وتأخر الشرط فيكون الجواب للقسم لأنه المتقدم

- والله : الواو : واو القسم , والله لفظ الجلالة مجرور بواو القسم
- إن : حرف شرط جازم مبني لا محل له من الإعراب
- تقم : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر وجوابا تقديره أنت
- لأقومن : اللام لام القسم واقعة في جواب القسم. أقومن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وجملة (أقومن) جواب القسم وإن جواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم

[1] . محمد علي عطية , الأساليب النحوية . دار المناهج للنشر التوزيع. الطبعة الأولى 1427هـ – 2007 م ص 343 . 344.

- أما إذا تقدم على الشرط والقسم ما يحتاج إلى خبر فيكون الجواب للشرط لا للقسم سواء تقدم أم تأخر نحو: أبوك والله إن تنجح يكرمك بالجزم لا غير وذلك لاجتماع الشرط والقسم عليهما ما يحتاج إلى خبر (أبوك) فإن الجواب للشرط وإن تقدم القسم عليه [1]

[1] **قد يكون الجواب للشرط و إن لم يتقدمها يحتاج إلى خبر و لكنه قليل كما في قول الشاعر : لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أهم ... في النهار و اليقظ للشمس باديا .فقد تقدم القسم بدلالة لئن و لكن الجواب كان للشرط من دون أن يسبقهما ما يحتاج إلى خبر.**

- **مفهوم الجملة الشرطية عند أشهر النحويين والبلاغيين :**

01- الجملة الشرطية عند سيبويه:

لم يتحدث سيبويه عن طبيعة الجملة الشرطية حديثًا مباشرًا، ذلك أن جل اهتمامه كانت منصبًا على دراسة العوامل المستخدمة في الشرط، حيث خصص لها بابًا درس فيه أحكامها وسماه (باب الجزاء)

لم يستخدم سيبويه مصطلح (الشرط) وإنما استخدم مصطلحا آخر هو (الجزاء) ويكون بهذا أقدم استخداما من (الشرط). ومن هذا المصطلح أُخذت الأفعال: (يجازي بها)، و(جازوا)، أي: تستخدم الأداة للجزاء، واستخدمت للجزاء. وأُخذ منه مصطلح آخر استُخدم على نطاق ضيق، وهو مصطلح (المجازاة) وهو مرادف من حيث المعنى لمصطلح (الجزاء) [1].

ويمكن تبين مدلول مصطلح (الجزاء) من مناقشته لمقولة النحويين: إنه (يُجازى بكل شيء يُستفهم به)[2]. ومفاد هذه النظرية أن الأدوات التي تستخدم في تركيب الاستفهام هي عينها الأدوات التي تستخدم في تركيب الشرط – الجزاء عنده – وإذ يدفع سيبويه هذه النظرية يستبدل بها غيرها، حيث يطرح معيارًا آخر لمعرفة الأدوات المستخدمة في الشرط. أما المعيار فهو أن الشرط وأدوات الاستفهام لا يكون الفعل بعدها كما يكون بعد (الاسم الموصول). أي أن الفعل ليس له صله لأداة الشرط ولا صله لأداة الاستفهام يقوم: (فالوجه أن تقول: الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صله لما قبله، وإذا قلت: حيثما تكنْ أكنْ، فليس بصله لما قبله كما أنك إذا قلت أين تكونُ وأنت تستفهم فليس الفعل بصله لما قبله، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصلة لما قبله. وتقول: مَنْ يضربُك في الاستفهام، وفي الجزاء: مَنْ يضربْك أضربْه، فالفعل فيهما غير صلة)[3].

ويتضح من هذا النص أن الفعل المقصود هو فعل الشرط أي الفعل الذي يلي أداة الشرط،، فهو لا يكون صلة لها، كما أن الفعل الذي يلي أداة الاستفهام ولا يكون صلة لها، ومعنى هذا أن (حيثما تكنْ) تقابل (أين تكونُ)، أي أن مصطلح (الجزاء) ينصرف في دلالته إلى أداة الشرط والجملة الفعلية بعدها دون الالتفات إلى بقية الكلام، ولكنَّ سيبويه في أمثلته التي أوردها لا يجتزئ منها بالأداة والجملة الفعلية فقط وإنَّما يورد الجملة الشرطية كاملة أي الأداة متلوة بجملتين وقد يوهم هذا بأن مصطلح الجزاء

---

[1] **سيبويه: الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتب، القاهرة، مصر، 180هـ، ج 3 ص: 56.**

[2] **المرجع نفسه، ص 59.**

[3] **المرجع نفسه، ص 56.**

ينصرف إلى هذا التركيب بجملته، ولكن الأمر ليس كذلك فليس ثمة مصطلح يطلق على التركيب كله، وقوله (الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قله) يؤكد أنه يتحدث عن الأداة والجملة الفعلية بعدها، أما التمثيل بجمل تامة فلأن الأداة والجملة الفعلية لا يكوّنان وحدهما كلامًا مفيدًا تامًا. ودلالة المصطلح التي بيناها هي ما تفهم منه في نصوص أخرى مثل قوله: (ولو قلت زيدٌ فله درهم لم يجز. وإنما جاز ذلك لأن قوله: الذي يأتيني فله درهم، في معنى الجزاء، فدخلت الفاء في خبره كما تدخل في خبر الجزاءِ)[4].

ينصرف المصطلح في النص للدلالة على الذي يأتيني فهذا فيه معنى الجزاء أي هو مساو من حيث الاستخدام في هذا التركيب لـ (مَنْ يأتِني)، والفكرة التي يقدمها النص هي أنَّ الفاء لا تدخل في خبر المبتدأ مثل (زيد) ولكنها تدخل في خبر المبتدأ (الذي) لأنه مع صلته – الجملة الفعلية – يمكن أن يدلا دلالة (الجزاءِ) أي يمكن أن يكونا عبارة شرطية قياسًا على (الاسم الموصول) (مَنْ) والجملة الفعلية بعده – التي ليست بصلة له في حالة الاستخدام الشرطي – فإن هذا الاسم الموصول (من) تدخل في خبره الفاء.

المهم أن (الجزاء) لا ينصرف في دلالته إلى التركيب بأكمله.

وربما فهم من النص أن المصطلح مجتزأ به للدلالة على الأداة، أي أنَّ (معنى الجزاءِ) = (معنى أداة الجزاءِ). ولكن معنى الجزاءِ لا يأتي من (الذي) وحدها وإنما من (الذي) والجملة بعدها حيث يكونان معاص عبارة شرطية من حيث المعنى. ويؤيد ما نذهب إليه من أن المصطلح ينصرف إلى العبارة الشرطية النص الآتي:

(وأَمّا (أَمّا) ففيها معنى الجزاء. كأنه يقول: عبد الله مهما يكن من أَمره فمنطلق)[5]. فـ (أَمّا) التي فيها معنى الجزاء تساوى (مهما + جملة فعلية). وفي موضع آخر يقول: (واعلم أَن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله)[6]

ويفصح النص عن مصطلح (الجواب)، ويدل بوضوح على الجملة التي تلي (الجزاء)، فـ (حروف الجزاء) تجزم الأفعال التي في (الجزاء)، أَما (الجواب) أي فعل الجواب فمجزوم بما قبله. ومعنى هذا أن (الجواب) شيء غير (الجزاء) أي ليس داخلاً فيه.

---

[4]. سيبويه: الكتاب. ج3، ص 139 – 140

[5]. المرجع نفسه.، ص56.

[6] المرجع نفسه، ص 62.

ونجد إلى جانب (الجواب) مصطلحًا آخر يرادفه هو (جواب الجزاء)، ويقول (واعلم انه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء)[7]. إن إضافة (جواب) إلى (الجزاء) في المصطلح (جواب الجزاء) تبين أن مصطلح (الجزاء) ليس منصرفًا ف دلالته إلى تركيب الجملة الشرطية كلها أي إلى الأداة والجملتين معًا، وأنَّ (جواب الجزاء) ويقابل (الجزاء).

ونحن بهذا نكون أمام نوعين من التقابلات:

- **الجزاء ≠ الاستفهام.**
- **الجزاء ≠ جواب الجزاء.**

ولكن لا ينتج تبعًا لذلك:

- **الاستفهام ≠ الجواب.**

إن التناقض يزول إذا أدركنا أَنَّ سيبويه ينظر إلى الجملة الشرطية على أَنَّها جملتان لا جملة واحدة ويصوغ هذا مضاهاتها بالاستفهام فالاستفهام جملة لا تنطوي على خبر ما فهي تعبير عن افتقار إلى خبر ما، فهي استخبار، ومن أجل ذلك تحتاج إلى جواب. ومثل الاستفهام (الشرط) فهو لا يحوي خبرا وإنما هو اشتراط يكون بلا معنى إذا لم يلحق بجواب. إذن ثمة تركيب أَساسيّ يقابل الاستفهام هو (الجزاء) مفتقر إلى (الجواب)، ولعل في هذا تفسيرًا لاستخدام مصطلح (الجواب) فلعله مستعار من الاستفهام. ويبقى بعد هذا أَنْ نتكلم على المصطلحات التي استخدمها سيبويه للدلالة على الأدوات.

أطلق سيبويه مصطلح (حرف الجزاء) في كلامه على الأداة (مَنْ)[8] وهي مصنفه عنده في (الأسماء التي يجازى بها)[9]. ويعني هذا أن الكلمة (حرف) مستخدمة عنده بمعنىً مِنْ معنيين: إما بمعناها اللغوي وهو (كلمة) أي: (حرف = كلمة)، أو بمعناها الاصطلاحي غير أنه عُمّم في استخدامه فشمل الاسم والحرف. ونحن نرجح المعنى الأول، هذا ما نفهمه من تعريف الحرف عند سيبويه وهو: (حرف جاءَ لمعنى ليس باسم ولا فعل)[10] أَي كلمة جاءت لمعنى ليس باسم ولا فعل،ويطلق سيبويه على الأدوات ذات الصفة الاسمية: (الأسماء التي يجازي بها)[11]، ويعني هذا أن الأسماء عموما على نوعين: ما يجازي به

---

[7] **سيبويه: الكتاب . ج3 ، ص 63.**

[8] **المرجع نفسه. ص 70– 72.**

[9] **المرجع نفسه. ص 56.**

[10] **المرجع نفسه. ج1، ص 12.**

[11] **المرجع نفسه. ج3، ص 69**

وما لا يجازي به[12]. وهو وإنْ أُطلق على أدوات بعينها فإنه ليس مصطلحا إلا من باب التجوز، على انه تبلور فيما بعد على يد نحاة آخرين في شكل المصطلحين (اسم الشرط، أسماء الشرط).

02- الجملة الشرطية عند الفراء:

يحذو الفراء حذو سيبويه في النظر إلى الركن الشرطي من الجملة الشرطية باعتباره التركيب الأساسي المقابل لتراكيب أخرى كالاستفهام والقسم، ويمكن لنا لمس ذلك من تتبع الأقوال المبثوثة في (معاني القرآن)، حيث نجده يطلق مصطلح (الجزاء) على الركن الشرطي من الجملة الشرطية ويتضح هذا من النصوص الآتية:

- (إذا كان قبلها جزاء وهي له جواب قلت: إنْ تأتني إذًا أكرمتك)[13].
- (كل استفهام دخل على جزاء فمعناه أن يكون في جوابه خبر يقوم بنفسه. والجزاء شرط لذلك الخبر فهو على هذا، وإنما جزمته ومعناه الرفع لمجيئه بعد الجزاء)[14].

ولأن (الجزاء)؛ أي الركن الشرطي هو التركيب الأساسي فإن المصطلح أُستخدم استخداما يوهم بانصرافه إلى الدلالة على الجملة الشرطية بركنيها، من ذلك ما نجده في قوله: (فإذا جئت إلى العطوف التي تكون في الجزاء وقد أجبته بالفاء كان لك في العطف ثلاثة أوجه، إنْ شئت رفعت العطف، مثل قولك: إنْ تأتيني فإنِّي أهلُ ذاك وتُؤجرُ وتُحمدُ)[15]. وقد أُجتُزئ بمصطلح (الجزاء) للدلالة على أجزاء مختلفة من التركيب، فقد أُستخدم للدلالة على الأداة[16] مثال ذلك قوله: (ولو كان في الكلام: (أنْ إنْ كان قميصه) لصلح، لأن الشهادة تستقبل بـ (أنْ) ولا يكتفي بالجزاء)[17] أب بأداة الجزاء. وقوله: (وكل اسم وصل، مثل مَنْ وما والذي فقد يجوز دخول الفاء في خبره، لأنه مضارع للجزاء)[18].

واجتُزيء بالمصطلح (الجزاء) للدلالة على فعل الشرط. مثال ذلك في قوله (ومَنْ نَصَب اللام في (لَمَا) جعل اللام للام زائد إذْ أوقعت على جزاء صير على جهة فَعَل وصير جواب الجزاء باللام وبإنْ وبلا وبما).

---

[12] سيبويه: الكتاب . ج3، ص 82.

[13] الفراء أبو زكرياء يحيى بن زياد : معاني القرآن.الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، الجزء الأول، ص 274.

[14] المرجع نفسه. ص 236.

[15] المرجع نفسه. ص 86.

[16] المرجع نفسه1، ص 41.

[17] المرجع نفسه، ج2، ص 105.

[18] المرجع نفسه. ج1، ص 255.

وقوله: (ولا تكاد العرب تُدخل النون الشديدة ولا الخفيفة في الجزاء حتى يصلوها بـ (ما)[19] وقوله والجزاء لابد له أنْ يجاب بجزم مثله أو بالفاء)[20]. ويُجتزأ بالمصطلح (الجزاء) للدلالة على جواب الجزاء.

مثال ذلك في قوله: (وذكر عن الحسن (أَشدد به) جزاء للدعاء لقوله (اجعل لي))[21]. وظهر مصطلح جديد لم يكن عند سيبويه هو مصطلح (الشرط).

وقد تبين من استخدام الفراء له أنه ذو دلالات متعددة، منها:

1- استخدم استخداما لغويًا بمعنى عِلَّة مثل ذلك في حديثه لام التعليل يقول: (ولا تكون شرطًا للفعل الذي قبلها وفيها الواو. ألا ترى انك تقول: جئتك لتحسن إلى، ولا تقول جئتك ولتحسن إِلّي)[22]. ومن ذلك حديثه عن فاء السببية (ولو جعلته استفهاما وجعلت الفاء شرطا لنصبت كما قال الآخر:

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الدَيارا ♣ عَنْ الحَيِّ المضَلَّلِ حَيْثُ سَارا)[23]

2- استخدم بمعنى العبارة الشرطية، مثال ذلك (وأما الذي على الشرط مما لا يجوز رفعه فقوله:

اضرب أخاك ظالما أو مسيئا، تريد أضربه في ظلمه وفي إساءته)[24] أي أضرب أخاك إنْ كان ظالما أو مسيئًا، هذا فهم الفراء، وليس الاسم شرطيا.

3- استخدم بمعنى (جواب) أي العبارة الجوابية، مثال ذلك قوله: (تقول في الكلام: علمْني علما انتفع به، كأنك قلت: علمني الذي أنتفع به، وإنْ جزمت (أنتفع على أن تجعلها شرطا للأمر وكأنك لم تذكر العلم جاز ذلك)[25]. وقوله: (وقال الله تبارك و تعالى: (قُلل لِّلَّذِينَ آمنوا يَغْفِرُوا لِلَّذِين لا يَرْجُوَن أَيَّام الله)[26] ف (يغفروا) في موضع جزم، والتأويل – والله أعلم –: قل للذين آمنوا اغفروا، على أنه شرط للأمر)[27].

---

[19] الفراء: معاني القرآن. ج1 ، ص 414.

[20] المرجع نفسه. ص 475 – 476.

[21] المرجع نفسه. ص 178.

[22] المرجع نفسه. ص 113.

[23] المرجع نفسه، ج2، ص 229.

[24] المرجع نفسه. ج1، ص 194

[25] المرجع نفسه. ص 157.

[26] سورة الجاثية، الآية 14.

[27] الفراء، المرجع السابق، ج 1، 159.

وقوله تعالى في الآية الرابعة والثلاثين من سورة القصص (وقوله رِدْءًا يُصَدِّقُنِي)، تقرأ جزما ورفعا. من رفعها جعلها صلة للردئ، ومن جزم فعلي الشرط)[28]. وقد يُقرن بين (الجزاء) و(الشرط) ليدل الأول على العبارة الشرطية ويدل الثاني على العبارة الجوابية ويدلا معًا على الجملة الشرطية، مثال ذلك: (إذا أوقعت الأمر على النكرة بعدها فعل في أوله الياء والتاء والنون والألف كان فيه وجهان: الجزم على الجزاء والشرط، والرفع على انه صلة للنكرة بمنزلة الذي، كقول القائل: أَعِرْنِي دَابَةً أَرْكَبْها، وإن شئت أركبها)[29] وقوله: (و(قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمنوا يُقِيمُوا الصلاة)[30]، فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط)[31].

4- واستخدم للدلالة على الأداة كما في قوله:

(وذلك سهل في (إنْ) خاصة دون حروف الجزاء، لأنها شرط وليست باسم)[32]. وقوله (لأَنَّ أنْ تضمر الخوافض معها كثيرا، وتكون كالشرط فاحتملت دخول الخافض وخروجه)[33].

أما كلمة (المجازاة) وهي نادرة الاستخدام عنده فهي تستخدم استخدامًا لغويًا وهي مصدر (يُجازى)، فالمجازاة بالأمر أي استخدامه في موضع (الجزاء) وهو الركن الأول من الجملة الشرطية، فيكون له جواب فعله مجزوم كجزم فعل جواب الشرط.

ويستخدم الفراء إلى جانب استخدامه (الشرط)، مطلقًا على الركن الجوابي، مصطلحًا صادفناه عند سيبويه من قبل وهو (جواب الجزاء) [34]. ويطلق هذا المصطلح على الركن الجوابي للجملة الشرطية على نحو ما أطلقه سيبويه.

أما (الجواب) بدون إضافة إلى (الجزاء) فهو من مصطلحات سيبويه أيضًا، ويستخدم عند الفراء على نطاق أوسع من نطاق استخدام (جواب الجزاء)، و(الجواب) هو الجملة التي تنضم إلى ما قبلها لتكوّن معه كلامًا مفيدًا فالقسم له جواب، والاستفهام له جواب، والشرط له جواب، وقد يخصص المصطلح بالإضافة كما هو الحال في (جواب الجزاء)، ولكنه في حالة الإطلاق يحتاج إلى السياق لتحديد

---

[28] **الفراء: معاني القرآن. ج 2، ص 306.**

[29] **المرجع نفسه. ص 162.**

[30] **سورة إبراهيم، الآية 31.**

[31] **الفراء: المرجع السابق. ج3، ص 45.**

[32] **المرجع نفسه. ج1، ص 422.**

[33] **المرجع نفسه. ج2، ص 222.**

[34] **المرجع نفسه. ص: 66**

مدلوله. وقد يجترأ بإطلاق (الجواب) على فعل جواب الشرط، ونجد المدلولين في قوله (فإنْ أدخلت الفاء في الجواب رفعت الجواب، أما أدوات الشرط فقد أطلق عليها الفراء مصطلح (حروف الجزاء)[35]، وهو من مصطلحات سيبويه ولكن الفراء لم يستخدمه غير مرة واحدة، مكتفيًا بإطلاق مصطلح (الجزاء) على الأداة كما بينا آنفا.

03- الجملة الشرطية عند المبرد:

ينظر المبرد إلى الجملة الشرطية على أنها كلام لا يستغني بعضه عن بعض وهذه هي النظرة النحوية منذ سيبويه لم تتخلف، ولكن هذا لا يعني أنَّه نظر إليها على اعتبار أنها جملة واحدة. ذكر المبرد (المجازاة) مثالا على المسند والمسند إليه[36]. وقال في موضع آخر: (لأن الجزاء غير واجب آخره، إلا بوجوب أوله)[37]. ويفسر المبرد (الشرط) بأنه (وقوع الشيء لوقوع غيره)[38].

وليس استخدام هذه المصطلحات بمطرد عنده، فقد استخدمت (المجازاة) نظيرًا للاستفهام والخبر[39]. ويفهم منه كما يفهم من موضوع آخر أن المصطلحات قد ينصرف إلى جملة التركيب كله أي إلى الأداة والجملتين بعدها، وربما استخدمت مصدرًا للفعل (يُجازى بـ)، وقد يُجترأ به للدلالة على الأداة[40].

ويدل مصطلح (الجزاء) كما في النص الآتي على الركن الشرطي من الجملة الشرطية، يقول المبرد: (وإنما جاز الإضمار هاهنا، ولم يجز حيث كانا متوسطين بين الجزاء وجوابه، لأنه الكلام قد تم فاحتمل الاستئناف)[41]، وفي موضوع آخر يقول: (ولو قلت: مَنْ لا يأتيني فيكرمني آته كان النصب جيدا من اجل النفي. وصار كقولك: ما تأتيني فتكرمني. أي كلما آتيتني لم تكرمني. فموضعه لم تأتني مكرمًا، وها هنا – أعني الجزاء – إلى ذا يرجع إذا قلت: من لا يأتني فيكرمني آته، لأن معناه: من لا يأتني مُكرمًا).

---

[35] الفراء: معاني القرآن. ج 1، ص: 422.

[36] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب.المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،القاهرة، تحقيق عبد الخالق عظيمة، ج4 ، ص126.

[37] المرجع نفسه. ج2 ، ص:67.

[38] المرجع نفسه. ص: 46.

[39] المرجع نفسه. ص: 41.

[40] المرجع نفسه. ص: 216.

[41] المرجع نفسه. ص: 67.

ولكن المصطلح يستخدم في مواضع أخرى تحتمل انصرافه للدلالة على التركيب كله، وليس هذا الاستخدام غريبًا فقد وجدناه عند سيبويه من قبل لان الركن الشرطي هو التركيب الأساسي أما الركن الجوابى فهو لازم له , ولذلك يعمم المصطلح المطلق على الركن الشرطي ليشمل التركيب كله، وأطلق المصطلح بشكل نادر على الركن الجوابى كما في قوله في سورة الأنفال الآية الثامنة والثلاثين:(تقول: إن تأتني آتِك , وإن تأتِني فلك درهم. هذا وجه الجزاء وموضعه، كما قال عز وجل (إِنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأولين)؛ فالأصل الفعل، والفاء داخله عليه، لأنها تؤدي معناه، لأنها لا تقع إلا ومعنى الجزاء فيها موجود)[42]. ويقول في موضع آخر: (وأما ما لا يجوز إلا في الشعر فهو: إنْ تأتني آتيك، وأنت ظالم إنْ تأتني لأنها قد جزمت ولأن الجزاء في موضعه، فلا يجوز في قول البصريين في الكلام إلا أن تُوقع الجواب فعلا مجزوما أو فاءً إلا في الشعر)[43].

وقد يُجتزأ بالمصطلح (جزاء) للدلالة على فعل الشرط أي الفعل الذي يلي أداة الشرط، وهذا واضح من قوله: (فإذا كان الفعل ماضيًا بعد حرف الجزاء جاز أن يتقدم الجواب، لأن (إنْ) لا تعمل في لفظة شيئًا، وإنَّما هو في موضع الجزاء، فكذلك جوابه يسد مسد جواب الجزاء)[44].

وكما اجتزئ به للدلالة على الفعل أُجتزئ به للدلالة على الأداة إذ أطلق المبرد على الركن الجوابي مصطلح (جواب الجزاء) ، وربما يكتفي بـ (الجواب) بدون إضافة اكتفاءً لتحديد السياق لمدلوله. ونجد لديه من مصطلحات الأدوات مصطلحين: (حرف الجزاء)، و(حروف الجزاء)، أما الأول فهو ينصرف إلى الدلالة على (إنْ) وحدها. وهو بهذا يخالف سيبويه في استخدامه لهذا المصطلح. أما المصطلح الثاني فهو ينصرف إلى جملة أدوات الشرط[45].

والثاني في قوله: (لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع) والمعنى في النصين واحد وهو التعليق: أي تعليق حدوث فعل بحدوث فعل غيره، ولكن استخدامه في (الكامل) يختلف حيث يدل به على الركن الشرطي من الجملة الشرطية أي على الأداة والجملة بعدها ويتضح هذا من قوله: (ولو كان هاهنا شرط

---

[42] المبرد: المقتضب. ج2 ، ص 59.

[43] المرجع نفسه. ص: 71.

[44] المرجع السابق. ص: 68.

[45] المرجع نفسه. 74.

يُوجب جوابا لا نجزم، تقول: ائتني بدابة أركبها أي بدابة مركوبة، فإذا أردت معنى: فإنَّك إن أتيتني بدابة ركبتُها قلت: (أركبها) لأنه جواب الأمر)[46].

04- الجملة الشرطية عند الزجاج

يعتبر الزجاج استمرارًا لمن سبقه من حيث النظرة إلى طبيعة الجملة الشرطية، فهي ليست جملة وإنما هي جملتان متلازمتان، واختار الزجاج مصطلح (الشرط) ليطلقه على الركن الشركي من الجملة الشرطية[47].

وليس هذا الاستخدام بجديد فقد مر بنا عند الفراء ثم المبرد، وإنْ يكن استخدامه لديهما لم يكن مطردا فإنَّا لا نجده ينال عند الزجاج اطرادًا أيضا. ويمكن لنا إدراك مدلول المصطلح من قوله: (وجواب الشرط في الفاء مع الشرط الثاني وجوابه وهو (فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ)، وجواب (فمن تبع هداي) قوله (فَلاَ خَوْفٌ عَلَيهِم وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون)[48].

وربما يُجتزأ بالمصطلح (الشرط) للدلالة على بعض مكونات الركن الشرطي، فدل به على فعل الشرط' مثال ذلك قوله: (وكذلك معنى دخول النون في الشرط التوكيد)، وقوله: (وكان الجواب جزما كالشرط). ودل به في موضع على الأداة وذلك في قوله: (وموضع يفعلوا جزم بالشرط، وهو (ما) والجواب (فلن يكفروه))[49].

وقد يرد مصطلح (الشرط) معطوفًا عليه مصطلح (الجزاء)، وذلك من اجل توكيد المعنى المقصود ويعبران عن الترادف بالمعنى، ويوهم هذا المصطلح المركب تركيبا بالعطف أنه يدل على الجملة الشرطية بأكملها ولكن التمعن في مواضع الاستخدام يكشف أنَّه يدل على الركن الشرطي وحده وقد يرد أثناء حديث عن أداة شرطية حيث توصف بأنها في تأويل (الشرط والجزاء) أي أداة الشرط، ومن دلالة (الشرط والجزاء)[50] ، على الركن الشرطي ما جاء في قوله: (وفي قوله تعالى: (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا): (وجهان).

---

[46] المبرد: الكامل في اللغة والأدب. دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ج 1 ، ص: 286– 287.

[47] الزجاج، أبو إسحاق بن إبراهيم بن السري بن سهل: معاني القرآن وإعرابه. المكتبة العصرية، بيروت، 1973، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، الجزء الأول، الجزء الأول، ص: 86، 164، 193.

[48] المرجع نفسه. ص: 86.

[49] المرجع نفسه. ص: 472.

[50] المرجع نفسه. ص: 218– 357.

إن شئت قلت ومن تطوع خيرًا على لفظ المضي ومعناه الاستقبال لأن الكلام شرط وجزاء، فلفظ الماضي فيه يؤول إلى معنى الاستقبال)[51] ، وما جاء في قوله: (وقوله عز وجل: (قُلْ أَنفقُوا طَوْعًا أو كَرْها)، وإن شئت قلت كُرها بالضم، هذا لفظ أمر ومعناه معنى الشرط والجزاء: والمعنى أنفقوا طائعين أو مكرهين لن تتقبل منكم)[52].

وقد استخدم مصطلح (الجزاء) منفردا للدلالة على الركن الشرطي كقوله: (من (أن) فالكلام على لفظ الجزاء، ومعناه: المعنى في (أَنْ تَضِل))[53].

واجتزئ به للدلالة على الأداة، كقوله: (وما الثانية هي التي تزاد تأكيدًا للجزاء).

وفي كل المواضع التي استخدم فيها مصطلح (الجزاء) غير ما أشرنا إليه ينصرف للدلالة على الركن الجوابي أي على جواب الشرط. مثال ذلك قوله: (لأن الجزاء، وإن كان للقسم عليه فقد صار للشرط فيه حظ، فلذلك دخلت اللام). وقوله: (وألف الاستفهام دخلت على حرف الشرط ومعناها الدخول على الجزاء، المعنى أتنقلبون على أعقابكم إن مات محمد أو قتل، لأن الشرط والجزاء معلق أحدهما بالآخر فدخلت ألف الاستفهام على الشرط وأنبأت عن معنى الدخول على الجزاء)[54].

ونتيجة لاستخدام مصطلح (الشرط) و(الجزاء) للدلالة على الركن الشرطي تولد لدينا مصطلحان للدلالة على الركن الجوابي وهما: (جواب الشرط)، (جواب الجزاء) ولسنا بحاجة إلى إيراد النصوص. ولعل دلالة المصطلح (جزاء) على الركن الجوابي جاءَت من حذف (جواب) من المصطلح (جواب الجزاء).

ويمكن قول ذلك على المصطلح (جواب) نفسه الذي يطلق على الركن الجوابي، فلفعل هذا لإطلاق ما إلاَّ اجتزاء بكلمة (الجزاء) التي ترد في (جواب الشرط) و(جواب الجزاء). ويعتمد في ذلك كله على السياق لتحديد مفهوم المصطلح.

---

[51] **الزجاج: معاني القرآن وإعرابه. ج1، ص: 218.**

[52] **المرجع نفسه. ص: 501.**

[53] **المرجع نفسه. ص: 364.**

[54] **المرجع نفسه. ص: 487 – 488.**

ويمكن فيما يلي أن نضع رسما يوضح لنا استخدام المصطلح عند الزجاج:

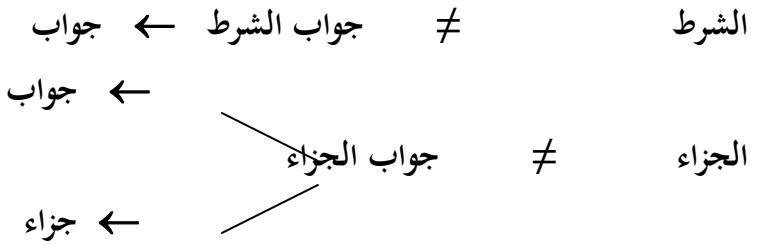

إذن فتعدد مصطلحات الركن الشرطي ولدت تعددًا في مصطلحات الركن الجوابي.

وليس غريبًا بعد هذا أن تعدد مصطلحات الأدوات. من مصطلحات الأدوات (اسم الشرط)، ويبدو أنه يطلق على الأداة التي تصف من الناحية الصرفية في الأسماء وهذا ما يظهر من إعرابه (ما) حيث يقول: (واسم الشرط (ما))[55].

ومن المصطلحات (حرف الشرط)، وذلك في قوله (وألف الاستفهام دخلت على حرف الشرط)[56] ورغم الأداة التي دخلت عليها ألف الاستفهام هي (إنْ) إلا أننا لا نستطيع أن نجزم أيدل المصطلح على الأداة (إنْ) وحدها أم المقصود به أي أداة أي: حرف الشرط = أداة الشرط، وعلى أية حال فليس ثمة ما يوجب تعين (إنْ) وحدها، فإن الأدوات يطلق عليها مصطلح (حروف الشرط والجزاء)[57]، ويرادفه مصطلح (حروف الجزاء)[58].

---

[55] الزجاج: معاني القرآن وإعرابه. ج 1، ص: 280.

[56] المرجع نفسه. ج2 ، ص: 487.

[57] المرجع نفسه. ج1 ، ص: 86.

[58] المرجع نفسه. ج2، ص: 408.

05- الجملة الشرطية عند ابن السراج:

ويقول ابن السراج في معرض حديثه عن (الحروف): (وأما ربطة جملة بجملة فنحو قولك: إنْ يقمْ زيدٌ يقعدْ عمرو، فيقومُ زيد، ليس متصلا ب(يقعدُ) عمرو، ولا منه في شيء، فلما دخلت (إنْ) جعلت إحدى الجملتين شرطًا والأخرى جوابًا)[59]، ويعني ذلك أن التركيب الذي نطلق عليه الجملة الشرطية مكون عنده من جزأين: الشرط والجواب، وأنهما مترابطان، كما هو معلوم.

لكن السراج قد بيّن أنَّ ثمة جملتين لا علاقة بينهما ثم جاءَ (الحرف) وربط بينهما بحيث جعل الأُولى شرطا والثانية جوابا.

ومصطلح (شرط) عنده منصرف إلى الجملة التي تلي الأداة، بمعنى أن التركيب مكون من الأداة والشرط والجواب، لكن الشرط يشمل الأداة والجملة بعدها، إذْ لا يفهم من الجملة التي بعد الأداة الدلالة على الشرط دون الأداة.

والتركيب جملتان: الجزاء وهو الأداة والجملة بعدها، والجواب وهو الجملة الثانية، ويوضح هذا في حديثه عن (إنْ): (ويقال لها أم الجزاء وذلك قولك: إنْ تأتِني جوابه ولابد للشرط من جواب، وإلا لم يتم الكلام، وهو نظير المبتدأ الذي لابد له من خبر)[60].

استخدم ابن السراج مصطلح (الجزاء) للدلالة على الركن الأول من التركيب أي الأداة والجملة بعدها، أي في مقابل الركن الثاني من التركيب[61].

واستخدم المصطلح للدلالة على التركيب وذلك في مقابل تراكيب أُخرى كالاستفهام، ومعنى هذا أنَّ مصطلح (الجزاء) عمل ليشمل الكلام المكون عنده في جملتين على اعتبار أن الجملة الثانية هي الجواب إنَّما هي من لوازم الجملة الأولى، وابن السراج أول من حاول بيان المقصود بمصطلح (الجزاء) على ما كان له شرط وكان جوابه مجزوما، وكان لما يستقبل)[62].

وقد يطلق المصطلح أيضا على المعنى الذي يؤديه الركن الشرطي في التركيب وهو الشرطية: أي الدلالة الشرطية، ومثال هذا الاستخدام قوله: (وينبغي أنْ تعلم أنَّ المواضع التي لا يصلح فيها (إنْ) لا يجوز أن

---

[59] **ابن السراج، أبو بكر محمد بن البري بن سهل (ت316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مطبعة الأعظمي، د.ط 1973م، الجزء الأول: 44 – 45.**

[60] **المرجع نفسه. ج2 ، ص: 164.**

[61] **المرجع نفسه. ص: 198– 202.**

[62] **المرجع نفسه. ص: 197.**

يُجازى فيها بشيء من هذه الأسماء البتة، لأن الجزاء في الحقيقة إنَّما هو بها، إذا دخل حرف الجر على الأسماء التي يجازى بها لم يغيرها على الجزاء)[63].

واستخدم المصطلح أيضا للدلالة على الركن الجوابي من التركيب. ولكن هذا الاستخدام نادر وجاءَ عنده بسبب نقل فكرة للفراء عن تقديم (الجواب)، فقد أورد الفكرة والمصطلح[64].

واجتزئ بالمصطلح للدلالة على الأداة[65]، كما اجتزئ به مرة واحدة للدلالة على فعل الشرط[66].

أما (المجازاة) فهو مصطلح أقَل استخداما من (الجزاء) ويُقتصر به للدلالة على الجانب المعنوي الذي يؤديه الركن الشرطي وهو (الاشتراط) فمعنى (المجازاة): الدلالة على الجزاء، وهذا الاستخدام هو أقرب إلى الاستخدام اللغوي منه إلى الاستخدام الاصطلاحي ولا يدل المصطلح على التركيب أو جزء من التركيب، واطَّرد عنده استخدام (الشرط) للدلالة على الركن الشرطي من التركيب. وأُضيف في موضع واحد إلى (الجزاء) فأصبح لدينا مصطلح (شرط الجزاء). وفي مقابل مصطلحات الركن الشرطي نجد مصطلحات الركن الجوابي وهي: (جواب الجزاء) ، و(الجواب) وقد يجتزأ بالأخير للدلالة على فعل جواب الشرط[67].

06- الجملة الشرطية عند الزجاجي:

لا نجد عند الزجاجي إشارة مباشرة إلى متابعته النحاة في نظرتهم إلى طبيعة الجملة الشرطية، ولكن استخدامه للمصطلحات يفصح عن متابعته لهم. ومثال ذلك في قوله: (وإذا وقع بين الجزاء وجوابه فعل مستقبل في معنى الحال كان مرفوعًا).[68]

فدل بـ (الجزاء) على الركن الأول من التركيب، وبـ (الجواب) على الركن الثاني.

وتتعدد عنده مدلولات (الجزاء) كما تعددت عند من قبله فإلى استخدامه للدلالة على الركن الشرطي، استخدم باعتباره تركيبا يقابل التراكيب الأُخرى حيث أُطلق على الباب الذي دُرست فيه القضية (باب الجزاء) ، ودُل به على المعنى الذي يؤديه الركن الشرطي[69].

---

[63] ابن السراج: الأصول في النحو. ج 2 ، ص: 167.

[64] المرجع نفسه. ص: 195- 196.

[65] المرجع نفسه. ص 284

[66] المرجع نفسه. ص: 204.

[67] المرجع نفسه. ص: 172.

[68] الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: الجمل. تحقيق ابن أبي شنب، مطبعة كلنسيك، باريس، ص: 219.

[69] المرجع نفسه. ص: 221.

واجتزئ بالمصطلح للدلالة على الأداة[70]. وفي كتاب (اللامات) استخدم (الجزاء) للدلالة على الركن الجوابي[71] أو فعل جواب الشرط، وفي مقابل (الجزاء) استخدم (الشرط) للدلالة على الركن الشرطي[72]، ولم يرد هذا المصطلح في (الجمل).

وأُطلق على الركن الجوابي مصطلح (جواب الجزاء)[73]، و(جواب)، ولكن الأخير ينصرف إلى الفعل غالبًا[74]. ونجد لديه من مصطلحات الأدوات: (حرف الجزاء) و(حرف الشرط) وهما مترادفان

وليس في استخدامهما دلالة على اقتصارهما على (إنْ)، ويطلق على الأدوات المصطلحين (حروف الجزاء) و(حروف المجازاة) وهما مترادفان.

07- الجملة الشرطية عند السيرافي:

نجد عند السيرافي نصين يبينان طبيعة الجملة الشرطية عنده كما يبينان متابعته لمن سبقه من النحاة في هذه النظرة، يقول: (والشرط والجواب هما في الأصل جملتان متباينتان ربطهما حرف المجازاة فصارتا كشيء واحد، فمن أدخل اللام [لام القسم] في الأول فلأنهما كجملة واحدة صدرها الشرط ثم تصير في جواب اليمين الحذف الذي يوجبه اليمين، ويقول: لأن الشرط في الأصل جملة مبناها على فعل وفاعل، والجواب جملة أُخرى ثانية مبناها على مبتدأ وخبر وفعل وفاعل، وإنما ربط إحداهما بالأخرى إنْ) [75]

فكرة الترابط في الجملة الشرطية واضحة جدا في ذهن السيرافي فالتركيب كالجملة الواحدة ولو أن مفهوم الجملة تعدى الجملة البسيطة التي ذكر السيرافي مبناها لما احتاج إلى القول بأنَّ (الشرط والجواب كالجملة الواحدة وإنما هما جملة واحدة.

وقد أفصح النصان عن مصطلح (الشرط) ووضحت دلالته عنده فهو يطلق على الركن الأول من الجملة الشرطية وهو أداة الشرط والجملة بعدها. ويؤكد هذا تقسيمه الجملة الشرطية إلى جملتين كما في

---

[70] **الزجاجي الجمل . ص332.**

[71] **الزجاجي: اللامات. تحقيق مازن المبارك، مجمع اللغة العربية، دمشق، سورية، ط1، 1969م، ص: 159.**

[72] **المرجع نفسه. ص: 159- 160.**

[73] **الزجاجي: المرجع السابق. ص: 362.**

[74] **الزجاجي، المرجع السابق (اللامات). ص: 136.**

[75] **السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان: شرح كتاب سيبويه. مكتبة جامعة القاهرة، ج3، ص:241.**

هذا النص الذي يتحدث فيه عن (الحرف). (ويدخل أيضا لعقد الجملة بالجملة كقولك: إنْ تَقُمْ أَقُمْ، فَإِنْ تَقُمْ جملة وأَقُمْ جملة وانعقدت إحداهما بالأُخرى بدخول حرف الشرط)[76].

أما مصطلح (الجزاء) فقد ندر وجوده منفردًا وإنما نجده ضمن المصطلحات المركبة تركيبا إضافيا مثل (باب الجزاء) و(حروف الجزاء). ولا يختلف معناه عن المعنى القديم عند النحاة حيث يجعل الجزاء في مقابل الاستفهام ويؤكد هذا قوله (إذا قلت أين عبد الله لآتَه فكأنك قلت حيثما يكنْ آتِه ومعناهما واحد وأحدهما استفهام والآخر جزاء)، وقد يستخدم (الشرط) بتعميم يوهم إطلاقه على التركيب كله كما في: (الأصل في الشرط الفعل والفاء داخله عليه) أي في جواب الشرط.[77]

ورغم هذه الدلالة التي نجدها للشرط عنده، فإنه يضطر لاستخدام مصطلح (الشرط) للدلالة على جملة الشرط أي على الجملة التي تلي الأداة وذلك في قوله: (ومما يدل على أن (إنْ) أُمّ حروف الجزاء أنَّها قد يسكت عليها ويحذف الشرط بعدها والجواب) وقد يجتزأ به للدلالة على الفعل[78].

أما مصطلح (المجازاة) فقد استخدم استخدامًا واسعا. ودل به على دلالات مختلفة منها: الدلالة على مصدر (يُجازى بـ) فالمجازاة بالأداة استخدامها في (المجازاة) أي الاشتراط بها. ودل على الركن الجوابي من الجملة الشرطية كما في قوله (معنى المجازاة فيها أن جوابها يقع عند الشرط كما يقع المجازاة عند وقوع الشرط).

ويعمم مصطلح (المجازاة) ليطلق على التركيب، ويتضح هذا من إضافة كلمة (باب) أو (حرف) إلى (المجازاة)، والغالب أن هذا الاستخدام إنَّما هو الاستخدام الذي مر بنا عند النحاة من قبل: أي استخدام (المجازاة) للدلالة على الركن الشرطي وعلى اعتبار أن (الجواب) تابع مكمل (للشرط).

وكما ورث السيرافي من النحاة المصطلحات (الشرط) و(الجزاء)، و(المجازاة) ورث أيضا المصطلحات الدالة على الركن الجوابي من الجملة الشرطية، وهي: (الجواب) وهو أكثرها شيوعا ويليه (الشرط)، ثم (جواب الجزاء)، أما (جواب المجازاة) فاستخدامه نادر.

ونجد لأول مرة عند السيرافي نشوء مصطلحات جديدة. وتطلق هذه المصطلحات على الأفعال. وقد كان النحاة قبل السيرافي يطلقون على الأفعال المصطلحات المطلقة على ركني الجملة، فإذا أُطلق (الشرط) على الركن الشرطي أُطلق أيضا على الفعل المتضمن في الركن الشرطي ويُترك للسياق تحديد

---

[76] **السيرافي: شرح كتاب سيبويه. ج 1، ص: 13.**

[77] **المرجع نفسه. ص: 207.**

[78] **المرجع نفسه. ج 3 ، ص: 230– 231.**

جهة المصطلح الدلالية. أما السيرافي فرغم اتباعه طريقة النحاة في إطلاق مصطلح الركن على الفعل، فإنه يطلق مصطلح (فعل الشرط) على الفعل في الركن الشرطي. ويطلق مصطلح (فعل الجزاء) على الفعل في الركن الجوابي ولكن استخدام هذا المصطلح نادر بالنسبة لاستخدام المصطلح السابق، ويرجع ذلك إلى أنَّه لم يكتفِ بهذه المصطلحات عن إطلاق مصطلح (الجواب)، أو ما شابهه على الفعل.

وتتعدد المصطلحات المطلقة على الأدوات كما تعددت المصطلحات المطلقة على الركن الجوابي، فنجد: (حرف الجزاء)[79] ويبدو أنه يدل على مطلق أداة وليس ثمة دليل على تخصصه بـ (إنْ) وحدها. ويطلق (حروف الجزاء) على جملة الأدوات الشرطية، ونجد أيضا (حرف المجازاة) و(حروف المجازاة) وكذلك (حرف الشرط)، وإذا كان سيبويه عبر في حديثه عن الأدوات المحسوبة صرفيًا على الأسماء بقوله (الأسماء التي يجازى بها)[80]

08- الجملة الشرطية عند الفارسي:

يتابع الفارسي من قبله في النظر إلى الجملة الشرطية على أنها مؤلفة من جملتين. وعلى الرغم من إلحاح النحاة على الترابط بين الجملتين فإن أحدًا لم يشر إلى أثر دخول الأداة على الجملة الأولى، أما عند الفارسي فهو يبين لأول مرة أن دخول الأداة قد أثر في الجملة فأخرجها عن الإفادة، يقول الفارسي: (ونظيرها [أي جملة القسم] من الجمل الشرط في المجازاة في أنها وإنْ كانت جملة فقد خرجت عن أحكام الجمل من جهة أنها لا تفيد حتى ينضم إليها الجزاء).

ويطلق (المجازاة) عل التركيب كله. ولا غرابة فالفارسي أول من يعتبر (الشرط والجزاء) جملة وذلك في قوله: (الثالث أن يكون خبر المبتدأ شرطا وجزاءً. وذلك نحو: زيدٌ إنْ تُكْرِمْه يُكْرِمْك. وبِشْرٌ إنْ تُعْطِهِ يَشْكُرْ عمْرٌو فزيدٌ ابتداء، وقولك: إنْ تُكْرِمْه يُكْرِمْك جملة في موضع خبر وقد عاد الذكر منها إلى المبتدأ. والجملة في موضع رفع لوقوعها موقع الخبر)[81].

---

[79] السيرافي: شرح كتاب سيبويه. ج3 ، ص: 231- 232.

[80] المرجع نفسه. ص: 69- 79.

[81] الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد: الإيضاح، تحقيق حسن شاذلي فرهود، دار التأليف، القاهرة، ط1، 1969، ص: 47.

وأفصح النص أيضا عن مصطلح (الشرط) واستخدم للدلالة على الركن الشرطي وربما اجتزئ به للدلالة على فعل الشرط[82]. أما مصطلح (الجزاء) فهو وإنْ كان ينصرف في النص وفي مواضع أُخرى من (الإيضاح) للدلالة على الركن الجوابي فإنه دل في (الحجة) على التركيب أو المعنى الذي يؤديه التركيب وهو تعليق تحقق حدث بحدث[83] ولم يطلق الفارسي مصطلحات على الأفعال.

أما مصطلحات الأدوات فهي نادرة الاستخدام، والمصطلحات هي: (حرف الجزاء) ويدل على (إنْ) وحدها. و(حروف الجزاء)، و(حروف المجازاة) وهما مترادفان.

09- الجملة الشرطية عند ابن جني:

تابع ابن جني خطا أستاذه الفارسي فيؤكد أن (الشرط) و(الجزاء) جملتان، يقول ابن جني: (ومنها أن بعض الجمل قد يحتاج إلى جملة ثانية احتياج المفرد إلى المفرد، وذلك في الشرط وجزائه، والقسم وجوابه.

فالشرط نحو قولك: إنْ قام زيد قام عمرو. والقسم نحو قولك: أقسم لَيَقُومَنَّ زيدٌ فحاجة الجملة الأولى للجملة الثانية كحاجة الجزاء الأول من الجملة إلى الجزء الثاني، نحو زيد أخوك، وقام أبوك)[84].

ونجده يطلق مصطلح (الشرط) على الركن الشرطي من الجملة الشرطية[85]. ويطلق (الجزاء) على الركن الجوابي، ويطلق إلى جانب (الجزاء): (جواب الشرط) أما (جواب الجزاء). فهو نادر الاستخدام. وعلى الأفعال أطلق (فعل الشرط)، و(فعل جواب الشرط)، ولكنه استخدام نادر. أما مصطلحات الأدوات فلم نجده استخدم منها شيئًا.

---

[82] الفارسي: الإيضاح . ص: 321، 322.

[83] الفارسي : الحجة في علل القراءات السبع. تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، الهيئة العامة للكتب، القاهرة، 1965م، ص:31- 33.

[84] ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، دار الهدى، بيروت، ط1، د.ت، الجزء الثالث، ص: 178.

[85] ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، مصر، 1954، الجزء الأول، ص: 254- 260.

10- الجرجاني:

تمثل الجرجاني مذهب الفارسي وتلميذه ابن جني وعمقه، حيث نجد لديه مزيدا من الإلحاق على فكرة التكامل بين (الشرط)، و(الجواب)، فالشرط رغم أنه جملة فهو لا يتم إلا بـ (الجواب). ويصرح بأن (الشرط) جملة غير مفيدة وحدها، ولذلك اعتبرت جملتا (الشرط) و(الجواب) كالجملة الواحدة يقول: (ووزان هذا أن الشرط والجزاء جملتان ولكنا نقول إنَّ حكمهما حكم جملة واحدة من حيث دخل في الكلام معنى يربط إحداهما بالأخرى حتى صارت الجملة لذلك بمنزلة الاسم المفرد في امتناع أنْ تحصل به الفائدة. فلو قلت: (إنْ تَأتِنِي) وسكت لم تفد كما لا تفيد اذا قلت (زَيْدٌ) وسكت فلم تذكر اسما آخر ولا فعلا ولا كان منويا في النفس معلوما من دليل الحال[86].

11- ابن مالك:

وإذا كان ابن عصفور يكتفي بالقول بأن الأدوات تدخل على جملتين فهذا راجع إلى استقرار النظرة إلى طبيعة الجملة، وإلى تعود النحاة على الاهتمام الشديد بقضية العمل والعامل، كل هذا جعل ابن مالك يكتفي في ألفيته بالقول إن الأدوات تقتضي فعلين، يقول:

فِعْلَيْنِ تَقْتَضِي: شَرْطًا قُدِّمَا ♣ يَتْلُو الجَزَاء، وَجَوَابًا وُسِما.

ولعل النظم قد دفعه إلى هذا، ولكن هذا الظن يزول إذا وجدنا أن هذا التعبير قد ورد قبل ابن مالك وبعده، حيث إنّ ابن مالك في التسهيل قال إن الأدوات تقتضي جملتين[87].

ويطلق مصطلح (المجازاة) على التركيب، أما على الركن الشرطي فـ (الشرط) وعلى الركن الجوابي المصطلحات: (الجزاء)، (الجواب)، (جواب الشرط)، أما على الفعل في الركن الشرطي فمصطلح (فعل الشرط).

---

[86] **الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن: أسرار البلاغة، تحقيق هـ، ريتر، مطبعة وزارة المعارف، إسطنبول، 1954م، ص: 98.**

[87] **ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968م، ص: 236.**

12- الرضي:

لم يكتفِ الرضي بأنْ قال إنَّ الأداة ما يطلب جملتين، بل وصفهما بأنه (يلزم مِن وجود مضمون أولادهما فرضا حصول مضمون الثانية، ويؤكد على تلاحم ركني الجملة بقوله: (الاستفهام داخل على الجملتين الشرط والجزاء لكونهما كجملة واحدة). ونجد عند الرضي ركاما من المصطلحات منها ما يطلق على عناصر الجملة ومنها ما يطلق على قضايا متصلة بها ولكن استخدامها لا يدور كثيرًا، ولذلك سنكتفي بالمصطلحات التي تطلق على عناصر الجملة فقط. [88]

يطلق على الركن الشرطي المصطلحات: (الشرط)، (الجملة الشرطية) (جملة الشرط). وعلى الركن الجوابي: (الجزاء)، (الجواب)، (جواب الشرط)، (جزاء الشرط)، وبالإضافة إلى استخدام مصطلح (الشرط) للدلالة على الفعل، نجد مصطلح (فعل الشرط). وتوصف الأداة بـ (الشرطية) أو (شرطية) أما المصطلحات المطلقة على الأداة فهي على ثلاث فئات:

أ- المصطلحات المطلقة على مجموعة الأدوات وهي: (أدوات الشرط)، (كلم الشرط) ، (الكلمات الشرطية) ، (كلم المجازاة)، (كلمات المجازاة) ، (كلمات الجزاء).

ب-المصطلحات المطلقة على الأداة المفردة وهي:

(أداة الشرط)

ج-المصطلحات الخاصة بأدوات معينة:

أطلق على الأداة المصنفة صرفيًا في الحروف المصطلح (حرف الشرط) وجمعه المصطلح (حروف الشرط). ويقابله إطلاق مصطلح (أسماء الشرط) على الأدوات المصنفة صرفيًا في الأسماء عموما، ومصطلح (أسماء الشرط الظرفية) على الظروف خصوصًا. [89]

---

[88] **الرضي، الإستراباذي: شرح الكافية، دار الكتب الثقافية، بيروت،د.ت، ج2، ص206**

[88] المرجع نفسه، الجزء الثاني، ص:645.

13-ابن هشام:

قال ابن هشام إن (الجملة) أعم في دلالتها في الكلام، فالكلام يشترط فيه الإفادة، وأما (الجملة) فقد تفيد وقد لا تفيد[90].

لكنه استهدف للنقد من قبل أحد الدارسين المحدثين وهو مهدي المخزومي، إذ عقد فصلا في كتابه (في النحو العربي) عن (جملة الشرط)، ناقش فيه ابن هشام فأخذ عليه انه شطر الجملة الشرطية إلى جزأين، وهي جملة واحدة تعبر عن فكرة تامة واحدة، فهي وحدة كلامية يعبر بها عن وحدة من الأفكار أُستُحدثت بها[91].

ومن أجل ما يذهب إليه ابن هشام نجده يطلق على الركن الشرطي أو على فعل الشرط مصطلح (الشرط). وأطلق على الركن الشرطي (جملة الشرط)، و(الجملة الشرطية)، أما على الركن الجوابي وفعل جواب الشرط فأطلق مصطلح (الجزاء)، وكذلك (الجواب)، ويطلق على الركن الجوابي إلى جانبهما مصطلحات أخرى وهي: (جملة الجزاء) ، (جملة الجواب) ، (جزاء الشرط) ، (جواب الشرط)[92]. أما على الأفعال فقد أطلق المصطلحين (فعل الشرط)، و(فعل الجواب).

وتوصف الأدوات بـ (الشرطية أو شرطية).

وأطلق المصطلحات: (أداة الشرط)، (أدوات الشرط)، (اسم شرط)، (أسماء الشرط)، (حرف الشرط).

---

[90] ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال اليد نبن أحمد بن عبد الله : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك وآخر، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1964م، الجزء الثاني، ص: 419.

[91] مهدي المخزومي: في النحو العربي، المكتبة العصرية، بيروت، 1964م، ص: 57.

[92] ابن هشام: مغني اللبيب ج2، ص 431

- **المبحث الأول؛ التعريف بسورة التوبة:**

1- ترتيب سورة التوبة، وعدد آياتها:

سورة التوبة هي السورة التاسعة في ترتيب المصحف الشريف، اختلف العلماء في عدد آياتها؛ فالكوفيون يقولون إن عدد آياتها مائة وتسعة وعشرون آية، وأما جمهور العلماء فيقولون إن عددها مائة وثلاثون آية، وهي آخر ما نزل من السور في القرآن الكريم، باتفاق العلماء جميعا[1].

2- زمن نزول سورة التوبة:

سورة التوبة؛ هي من السور المدنية، إذ روى ابن عباس، وعبد الله بن الزبير، وقتادة، وغيرهم بأنها سورة مدنية، واستثنى بعضهم الآية الثالثة عشر بعد المائة منها فقالوا إنها مكية، حيث يقول الله تعالى فيها: (ما كان لنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم)، وفي صحيح البخاري، أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي- عليه الصلاة والسلام- فقال: "يا عم قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب، فكان آخر قول أبي طالب: أنه على ملة عبد المطلب، فقال النبي: لاستغفرن لك ما لم أنه عنك، وتوفي أبو طالب فنزلت) [2] ، ويجاب عنه بجواز أن يكون نزولها تأخر عن ذلك، وبما يقوله العلماء في مثل هذا المقام من جواز نزول الآية مرتين: مرة منفردة ومرة في أثناء السورة [3]

3- أسماء سورة التوبة:

سميت هذه السورة، في شهرتها؛ سورة **"براءة"**، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: "فأذن معنا علي بن أبي طالب في أهل منى ببراءة[4] ، وسر تسميتها "براءة" أنها الكلمة الأولى من السورة، (براءة من الله ورسوله...)، وتسمى سورة **التوبة**، وفي ذلك قال ابن عباس رضي الله عنه: (سورة التوبة هي الفاضحة[5]، ووجه التسمية: أنها وردت فيها توبة الله تعالى عن الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وهو حدث عظيم) [6]

---

[1] – الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2005م . ج5، ص40

[2] البخاري: صحيح كتاب التفسير-باب سورة التوبة-3/1154-رقم الحديث 4657

[3] محمد سيد طنطاوي : التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ج 6، ص235

[4] صحيح البخاري-كتاب التفسير-باب سورة التوبة-3/1149-رقم الحديث4656

[5] صحيح البخاري-كتاب التفسير-باب سورة الحشر-3/1243-رقم الحديث4882

[6] ابن عاشور: التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م. ج 10، ص 95

ومن أسماء سورة التوبة؛ "**الفاضحة**"؛ حيث إنها تفضح المنافقين، إذ تكشف فضيحتهم على رؤوس الأشهاد، وسميت أيضا "**المقشقشة**"؛ ومعناها مأخوذ من قشقشه، إذا أبراه من المرض، ومن الأسماء نجد؛ "**العذاب**"؛ لأنها نزلت بعذاب الكفار، وقتلهم، واسمها "**المنقرة**"؛ لأن فيها نقراً عما في قلوب المشركين، ومنها "**البحوث**"؛ بمعنى الباحثة، ومنها "**الحافرة**"؛فهي تحفر عما في قلوب المنافقين من النفاق، ومنها "**المدمدمة**"؛ وتعني المهلكة؛ فهي سبب هلاك المشركين [7]، وقيل إنها سميت كذلك سورة "**الفاتحة**" [8]

4- سرّ ترك بسملة سورة التوبة:

اختلف العلماء في الكشف عن سر غياب البسملة عن افتتاحية سورة التوبة، وفق ثلاثة آراء[9]

أ- عادة الجاهليين:

كان العرب في الجاهلية، إذا أرادوا نقض عهد بينهم وبين قوم، كتبوا إليهم كتابا دون بسملة، فلما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي كان بين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وبين المشركين، بعث بها رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عليا بن أبي طالب، فقرأها عليهم في الموسم، دون أن يبسمل، على ما جرت به عادة العرب الجاهليين في نقض العهود من ترك البسملة.

ب- اندماج سورة التوبة مع سورة الأنفال: رأى البعض أن سورتي الأنفال والتوبة بمثابة سورة واحدة، وحجتهم في ذلك ما روي عن الترمذي أن ابن عباس رضي الله عنه قال: قلت لعثمان (ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المتين، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطرا؛ بسم الله الرحمن الرحيم؛ فقال عثمان: إن رسول الله كان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده، فيقول: ضعوا هذه في السورة التي فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن، وكانت قصتها تشبهها، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها، فظننت أنها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم [10]

---

[7] **الألوسي: روح المعاني. ج5 ص 40**

[8] **محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم- -236/6**

[9] **: ابو السعود: إرشاد العقل السليم. ج 2، ص 379**

[10] **الترمذي : سنن الترمذي-كتاب تفسير القرآن- باب سورة التوبة-271/5-رقم الحديث3086**

ج- عدم الأمن والأمـان: نعلم أن قول بسم الله الرحمن الرحيم، قول يدل على الأمان؛ فهو يشتمل توكيد معنى الرحمة في لفظتين اثنتين كلامهما صفة لله، ومن ثم فإن (سورة التوبة مستقلة، فقد روى الحاكم عن عبد الله بن عباس قال: سألت علي بن أبي طالب لماذا لم يكتب في براءة؛ بسم الله الرحمن الرحيم؛ قال: لأن "بسم الله الرحمن الرحيم" أمانٌ، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان) [11]

إلا أن سورة التوبة في أرجح المسائل هي سورة مستقلة؛ لأنها تشتهر بعديد من الأسماء، قال أبو السعود؛ (898-982هـ)؛[12]: (واشتهارها بهذه الأسماء يقضي بأنها سورة مستقلة وليست بعضا من سورة الأنفال..) [13]

وقال القرطبي (توفي سنة671 هـ) [14]: (الصحيح أن التسمية لم تكتب، لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها في هذه السورة)[15]؛ والأصل في ذلك التوقيف، ثم إن سورة الأنفال من أول ما نزل بعد الهجرة، والتوبة من آخر ما نزل، وموضوع كل سورة مختلف عن الآخر؛ فالأنفال تتحدث عن غزوة بدر، وبراءة تتحدث عن غزوة تبوك[16]

---

[11] **المستدرك-2/360- كتاب التفسير- تفسير سورة الفاتحة-رقم الحديث3273، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد.**

[12] **الزركلي: الأعلام. ج 7 ، ص 59**

[13] **أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مرايا الكتاب الكريم. ج2، ص 378**

[14] **الزركلي المرجع السابق. ج5، ص 322.**

[15] **القرطبي: الجامع لأحكام القرآن-4/416**

[16] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها**

5- محاور السورة: [17]

تناولت سورة التوبة محاور عديدة، نورد أهمها في النقاط الآتية:

- **منهج التعامل مع غير المسلمين:**

وضحت سورة التوبة المنهج الذي ينبغي أن يسر عليه المسلمون في تعاملهم مع المشركين، وأهل الكتاب، ومع المنافقين، مبينة أسباب ضرورة إتباع هذا المنهج.

- **فضح المنافقين:**

فضحت سورة التوبة المنافقين إذ ذكرت أصنافهم وأوصافهم، وكشفت ما انطوت عليه قلوبهم من الأحقاد، وإتباعهم مسالك خبيثة لمحاربة الدين الإسلامي، فأفاضت في هذه المسألة.

- **تحديد معالم المجتمع الجديد، والثناء على المهاجرين والأنصار:**

حددت سورة التوبة معالم الدين الجديد؛ وهو الإسلام، بعد فتح مكة، ودخول الكثير من الناس إلى دين الله، وأثنت على المهاجرين الأولين والأنصار الذين نصروا الله ورسوله، ووعدتهم بالفوز العظيم، وأعطت أحكاما على المتخلفين عن غزوة تبوك من أهل المدينة وما حولها، كل بالحكم الذي يناسبه.

- **دستور الحياة الجديدة:**

جاءت سورة التوبة بأحكام وإرشادات جديدة للمجتمع الجديد الذي تبع دين الإسلام، فتحدثت عن قوانين جديدة تعلقت معظمها بمصارف الزكاة، وضوابط الجهاد، وأحكام العهود، والتعامل مع الأشهر الحرم، وغير ذلك من الأحكام.

[17] **محمد سعيد طنطاوي: التفسير الوسيط. ج 6، ص 191**

- **المبحث الثاني إعراب آيات سورة التوبة التي تتضمن شرطا:**

- **الآية 03:** قال تعالى:

(وآذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسولُه فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشّر اللذين كفروا بعذاب أليم)

الفاء: استئنافية لا محال لها من الأعراب. "إن": حرف شرط جازم. "تبتم": فعل ماض مبني على السكون والفاعل ضمير المتصل تم في محل رفع، و(تبتم) هو فعل الشرط، و"وإن توليتم": جملة معطوفة على (تبتم)، و"فاعلموا": فعل جواب الشرط، في محل جزم جواب الشرط الثاني، مقترن بالفاء.

قوله "وأذان": الواو عاطفة، "أذان" خبر لمبتدأ محذوف أي: وهذا أذان، والجملة معطوفة على جملة "هذه براءة" لا محل لها، والجارّ "من الله" متعلق بنعت لـ "أذان"، والجار "إلى الناس" متعلق بنعت ثان لـ "أذان"، والجار "يوم" متعلق بنعت ثالث لـ "أذان"، والمصدر "أن الله بريء" منصوب على نزع الخافض الباء. وقوله "ورسوله": الواو عاطفة، ومبتدأ، خبره محذوف، أي: ورسوله بريء كذلك، والجملة معطوفة على المفرد "بريء" في محل رفع، من قبيل عطف الجملة على المفرد، فقد أخبر عن الله بخبرين، الأول: براءته من المشركين، والثاني براءة رسوله.جملة "فإن تبتم" مستأنفة. المصدر "أنكم غير معجزي" سدّ مسدّ مفعولَيْ علم. وجملة "وبشِّر" مستأنفة.

الآية 05: قال تعالى:

(فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد **فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم)**

جملة الشرط مستأنفة ، "إذا" ظرفية شرطية لما ستقبل من الزمان، تتعلق بمعنى الجواب، ولا تتعلق بالجواب نفسه؛ لأن الفاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

"حيث" ظرف مكان مبني على الضم متعلق بـ "اقتلوا"، والواو في "وجدتموهم" للإشباع، و "كل مرصد" منصوب على نزع الخافض (على).

جملة الشرط "فإن تابوا" معطوفة على جملة الشرط قبلها، لا محل لها من الإعراب.

- **الآية 06:** قال تعالى:

(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ)

"إن" حرف شرط جازم

"أحد" فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والجارّ "من المشركين" متعلق بنعت لـ "أحد"، وجملة "استجارك" تفسيرية. "مأمنه" مفعول ثان، والمصدر "بأنهم قوم" مجرور متعلق بخبر المبتدأ "ذلك" ، وجملة "ذلك بأنهم قوم" مستأنفة لا محل لها

وجملة (أجره) في نحل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، وفاء (فأجره) رابطة لجواب الشرط.

- **الآية 07:** قال تعالى:

(كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ)

"كيف": اسم استفهام حال، "يكون" فعل مضارع ناقص، والجار "للمشركين" متعلق بالخبر، والظرف "عند الله" متعلق بنعت لـ "عهد"، و "الذين" مستثنى مبني على الفتح في محل نصب.

قوله "فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم": الفاء عاطفة. "ما" اسم شرط ظرف زمان متعلق باستقاموا. والتقدير: أيَّ زمان استقاموا لكم فاستقيموا لهم. وجملة "فما استقاموا معطوفة على جملة الصلة قبلها.

وتشكل هذه الآية مسألة خلافية، ففي قوله تعالى: (فما استقاموا)؛ تحتمل (ما) وجهين من الإعراب، إما مصدرية زمنية، أو شرطية[18]

ففي الوجه الأول تعرب؛ (ما): في محل نصب على الظرفية، وهي بتقدير مضاف، والتقدير: استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم، والمعنى: ما استقاموا لكم من زمان فاستقيموا لهم[19]

وأما في الوجه الثاني فتعرب (ما): شرطية في موضع رفع بالابتداء، والفاء الواقعة في قوله: (فاستقيموا لهم) فاء جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر(ما)، والتقدير: استقاموا فيه لكم فاستقيموا لهم،

---

[18] **العكبري: التبيان في إعراب القرآن. ج 2، 636**

[19] **أبو السعود: إرشاد العقل السليم. ج2، ص386**

والمعنى: فما أقاموا على الوفاء بالعهد فأقيموا عليه، فدل على أنهم إذا نقضوا العهد سقط أمانهم، وحلت دماؤهم[20]، وإنما جاز أن تكون شرطية، لوجود الفاء في (فاستقيموا)، لأن المصدرية الزمنية لا تحتاج إلى الفاء[21] وقد أفاد الاختلاف في أوجه إعراب (ما) بين النصب على الظرفية، وبين الرفع بالابتداء تنوعا في المعنى التفسيري، بما يجعل المعنى أكثر وضوحا وأقرب على عقل المتلقي.

- **الآية 08:** قال تعالى:

(كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلا وَلا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ)

"كيف" اسم استفهام حال أي: كيف لا تقاتلونهم؟ والواو حالية، جملة "وإن يظهروا" حالية من الواو في "تقاتلونهم" المقدرة. وقوله "إلا": مفعول به، جملة "يرضونكم" مستأنفة، جملة "وأكثرهم فاسقون" معطوفة على الفعلية "تأبى قلوبهم".

"يرقبوا" جملة لا محل لها من الإعراب ، جملة جواب الشرط غير الجازم غير مقترنة بالفاء.

- **الآية 11:** قال تعالى:

(فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)

جملة "فإن تابوا" مستأنفة، وقوله "فإخوانكم" : الفاء رابطة لجواب الشرط، "إخوانكم" خبر لمبتدأ محذوف أي: فهم إخوانكم، والجار "في الدين" متعلق بإخوانكم؛ لما فيه من معنى الفعل، وجملة "فهم إخوانكم" جواب الشرط في محل جزم (مقترن بالفاء). وجملة "ونفصل" مستأنفة، وجملة "يعلمون" نعت لقوم

- **الآية 12:** قال تعالى:

---

[20] **ابن عاشور : التحرير والتنوير، ج 10، ص 122،**

[21] **النسفي: مدارك التنزيل. ج 1، ص 427**

(وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ)

جملة "وإن نكثوا" معطوفة على جملة "فإن تابوا"، جملة "إنهم لا أيمان لهم" حالية من "أئمة الكفر" ، وجملة "لعلهم ينتهون" مستأنفة

وجملة "قاتلوا" في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

- **الآية 13:** قال تعالى:

(أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)

"ألا" حرف عرض وتحضيض، جملة "وهم بدؤوكم" معطوفة على جملة "هَمُّوا". "أول مرة": ظرف زمان. وجملة "فالله أحق" جواب شرط مقدر أي: إن خشيتم أحدا فالله أحق . وجملة "إن كنتم مؤمنين" مستأنفة، وجواب الشرط محذوف دَلَّ عليه ما قبله.

- **الآية 14:** قال تعالى:

(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ)

"قاتلوهم" جملة الشرط، و"يعذِّبهم" فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل جواب شرط، هو ومفعوله جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

- **الآية 23:** قال تعالى:

(لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)

"أولياء" مفعول ثان منصوب، وجملة "إن استحبوا الكفر" مستأنفة وهي جملة الشرط، وجواب الشرط محذوف دَلَّ عليه ما قبله، والجار "منكم" متعلق بمحذوف حال من فاعل "يتولهَّم"، وجملة "ومن يتولهم" معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، وجملة جوابها "فأولئك هم الظالمون" في محل جزم

- **الآية 24:** قال تعالى:

(قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا)

ملة "اقترفتموها" نعت لـ"أموال" ، والواو في "اقترفتموها" للإشباع لا محل لها، وقوله "أحبَّ" خبر كان، وجملة "فتربَّصوا" جواب الشرط مقترن بالفاء في محل جزم، والمعنى؛ فانتظروا.

- **الآية 28:** قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ)

جملة "إنما المشركون نجس" جواب النداء مستأنفة، وجملة "فلا يقربوا" معطوفة على المستأنفة "إنما المشركون نجس"، وقوله "هذا": نعت مؤول بمشتق أي: عامهم المشار إليه، جملة "إن شاء" مستأنفة، وجواب الشرط محذوف دَلَّ عليه ما قبله.

و"خفتم" فعل الشرط، و"فسوف يغنيكم الله من فضله" جواب شرط جازم مقترن بحرف الفاء والتسويف (سوف) في محل جزم

- **الآية 32:** قال تعالى:

(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)

جملة "يريدون" مستأنفة، والمصدر "أن يطفئوا" مفعول به لـ"يريد" ، والمصدر "أن يتم" مفعول به لـ"يأبى" وتقدير الكلام: لا يريد الله إلا إتمام؛ لأن الاستثناء المفرغ مسبوق بنفي، وقوله "ولو كره": الواو حالية عطفت الواو على حال محذوفة أي: يتم نوره في كل حال، ولو في هذه الحال، وهذا لاستقصاء الأحوال. وجواب الشرط محذوف دَلَّ عليه ما قبله. وجملة "ولو كره الكافرون" حالية من الإتمام المتقدم.

- **الآية 34:** قال تعالى:

(وَالَّذِينَ يَكْنِزونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)

جملة "والذين يكنزون" مستأنفة، وجملة "فبشِّرهم" خبر "الذين" ، والفاء زائدة ولحقت الفاء بالخبر تشبيها للموصول بالشرط.

قوله تعالى: (...والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) [22]

وأوجه إعراب قوله تعالى: (والذين يكنزون) يحتمل وجهين: إما أن تكون في موضع رفع بالابتداء، والخبر قوله: (فبشرهم)، وإما أن تكون منصوبة بفعل مقدر. [23]

وفي المعنى الأول؛ الواو استئنافية، و(الذين)مبتدأ ضُمّن معنى الشرط، ولذلك دخلت الفاء في خبره، وقوله:(فبشرهم) فعل أمر، والهاء مفعوله، والفاء واقعة في جواب اسم الموصول لشبهه بالشرط، ويجوز أن يكو(والذين) معطوفا على الضمير في قوله: (يأكلون)، وأما المعنى الثاني فقوله (الذين) جاء منصوبا لفعل مقدر، يفسره (فبشرهم)، والتقدير: بشّر الذين يكنزون المال، ولم يخرجوا منه الحقوق الواجبة بالعذاب الأليم، سواء أكانوا من الأحبار أو الرهبان، أم كانوا من المسلمين. [24]

- **الآية 38:** قال تعالى:

(مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا قَلِيلٌ)

"ما لكم": اسم استفهام مبتدأ، الجار "لكم" متعلق بالخبر، والجملة الشرطية حال من الضمير في "لكم"، الجار "من الآخرة" متعلق بحال من "الحياة"، وجملة "أرضيتم" مستأنفة، وجملة "فما متاع الحياة..." مستأنفة، و"ما" مهملة لانتقاض نفيها بـ "إلا"

- **الآية 41:** قال تعالى:

---

[22] **سورة التوبة : الآية 34**

[23] **العكبري التبيان في إعراب القرآن. ج 2، 641**

[24] **أبو السعود : إرشاد العقل السليم. ج 2، ص 404**

(انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)

"خفافا" حال من الواو في "انفروا" ، وجملة "إن كنتم" مستأنفة، و"تعلمون" في محل نصب خبر (كان)، وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه، والتقدير (إن كنتم تعلمون فذلكم خير لكم).

- **الآية 42:** قال تعالى:

(لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)

جملة "ولكن بَعُدت" معطوفة على جملة "لو كان عرضا"، وجملة "وسيحلفون" معطوفة على جملة "ولكن بَعُدت"، وجملة الشرط وجوابه جواب القسم لا محل لها، ودلَّ على القسم "سيحلفون" ، وجملة القسم وجوابه مقول القول أي: قائلين، وجملة "يُهْلِكون" حال من فاعل "سيحلفون"، وجملة "إنهم لكاذبون" مفعول به، وكسرت همزة "إن" لوجود اللام في خبر "إن"

- **الآية 46:** قال تعالى:

(وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ)

جملة "ولو أرادوا" مستأنفة، وهي جملة الشرط، و"لأعدوا" المتكونة من لام التوكيد والجملة الفعلية"أعدوا" هي جملة جواب الشرط غير مقترنة بالفاء

وجملة "ولكن كره" معطوفة على جملة "ولو أرادوا" لا محل لها، ونائب فاعل "قيل" ضمير المصدر .

- **الآية 47:** قال تعالى:

(لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالا وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ)

جملة (خرجوا) جملة الشرط، وجواب الشرط هو "ما زادوكم إلا خبالا..."

خبالا" مفعول ثان، وجملة "يبغونكم" حال من فاعل "أوضعوا" في محل نصب أي: أسرعوا حال كونهم باغين، وجملة "وفيكم سماعون" حال من فاعل "يبغونكم" في محل نصب. والكاف في قوله "يبغونكم" منصوبة على نزع الخافض أي: يبغون لكم

- **الآية 50:** قال تعالى:

(وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ)

"تصبك" جملة الشرط، و"يقولوا" جملة جواب الشرط غير الجازم، غير مقترنة بالفاء.

جملة "ويتولَّوا" معطوفة على جملة بـ "يقولوا"، وجملة "وهم فرحون" حالية من الواو في "يتولوا"، في محل نصب.

- **الآية 57:** قال تعالى:

(لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ)

جملة الشرط هي (يجدون ملجأ)ن وجملة جواب الشرط: (لولوا إليه) غير مقترنة بالفاء

- **الآية 58:** قال تعالى:

(وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ)

"مَنْ" اسم موصول مبتدأ، والجارّ "منهم" متعلق بالخبر، وجملة الشرط معطوفة على جملة "منهم مَنْ يلمزك"، و"إذا" فجائية، وجملة "إذا هم يسخطون" جواب الشرط في محل جزم بـ"إن".

- **الآية 59:** قال تعالى:

(وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ)

المصدر "أنهم رضوا" فاعل بـ "ثبت" مقدرا، وجواب الشرط محذوف أي: لكان خيرا لهم. وقوله "حسبنا الله": مبتدأ وخبر، وجملة "سيؤتينا" مستأنفة في حيز القول، وكذا جملة "إنَّا إلى الله راغبون". الجار "إلى الله" متعلقة بـ"راغبون"

- **الآية 62:** قال تعالى:

(يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ)

جواب القسم "يحلفون" محذوف أي: ليكونن كذا، وجملة "والله ورسوله أحق" حالية من فاعل "يحلفون"، في محل نصب، والمصدر "أن يرضوه" منصوب على نزع الخافض الباء ، وأفرد الضمير في "يرضوه"، والأصل المطابقة؛ لأن التقدير: وأَمْرُ الله ورسوله أحقُّ أن يرضوه، فإرضاء الله إرضاء لرسوله، وكلٌ منهما يستلزم الآخر. وجملة "إن كانوا مؤمنين" مستأنفة لا محلَّ لها، وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه ما قبله

- **الآية 63:** قال تعالى:

(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ)

المصدر المؤَوَّل سَدَّ مَسَدَّ مفعولي علم، "مَنْ": اسم شرط مبتدأ، وجملة "يحادد" الخبر، وجملة الشرط وجوابه خبر "أنَّ"، والفاء في "فأنَّ" رابطة، والمصدر المؤَوَّل "فأن له نار جهنم" خبرٌ لمبتدأ محذوف أي: فأمره كونُ نارِ جهنم له ، والجملة جواب الشرط، وقوله "خالدا": حال من الضمير في "يحادد"، والجارّ متعلق بـ"خالدا"، وجملة "ذلك الخزي" مستأنفة.

- **الآية 65:** قال تعالى:

(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ)

اللام في "لئن" موطّئة للقسم، واللام في "ليقولُن" واقعة في جواب القسم، والفعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، والنون للتوكيد، والجارّ "بالله" متعلق بـ "تستهزئون".

- **الآية 66:** قال تعالى:

(لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ)

الجملة "نعف" جملة الشرط، و"نعذب طائفة" جملة جواب الشرط، وفعل الشرط مجزوم بـ(إن) الجازمة لفعلين هما فعل الشرط "نعف"، وفعل جواب الشرط "نعذبْ"

الجملتان "قد كفرتم" و "إِنْ نَعْفُ" مستأنفتان لا محل لهما، والمصدر "بأنهم كانوا" مجرور متعلق بـ "نُعذِّب".

- **الآية 74:** قال تعالى:

(وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ)

"كلمة" مفعول به، والمصدر "أن أغناهم" مفعول نقموا، وقوله "يَكُ": مضارع ناسخ مجزوم بالسكون المقَدَّر على النون المحذوفة للتخفيف، واسمها ضمير تقديره هو؛ أي: طلب التوبة، والجارّ "لهم" متعلق بـ "خيرا"، وقوله "من ولي": مبتدأ "مِنْ" زائدة، والجارّ "في الأرض" متعلق بحال من "ولي"، وجملة "وما لهم من ولي" معطوفة على جملة "يعذبهم"، لا محل لها.

"يتولوا" جملة الشرط، وجوابه "يعذبهم".

- **الآية 75:** قال تعالى:

(وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ)

اللام في "لئن" موطئة للقسم، "إنْ" شرطية، وجملة جملة "لئن آتانا" تفسيرية للعهد، وجملة "لَنَصَّدَّقَنَّ" جواب القسم لا محل لها، وجواب الشرط محذوف، دلَّ عليه جواب القسم

- **الآية 76:** قال تعالى:

(فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ)

جملة "فلما آتاهم" معطوفة على "لئن آتانا" لا محل لها، و"لما" حرف وجوب لوجوب، وجملة "بخلوا" جواب الشرط لا محل لها، وجملة "وهم معرضون" حالية من الواو في "تَوَلَّوا"

- **الآية 80:** قال تعالى:

(اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)

"إن" شرطية جازمة، وجملة (تستغفر لهم) جملة الشرط، وجوابه (لن يغفر الله لهم)

"سبعين" نائب مفعول مطلق، و"مرة" تمييز، وجملة "ذلك بأنهم" مستأنفة، والمصدر المؤَوَّل "بأنهم كفروا" مجرور متعلق بالخبر.

- **الآية 81:** قال تعالى:

(فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ)

"خلاف": ظرف مكان متعلق بمقعدهم، والمصدر "أن يجاهدوا" مفعول "كره". "حَرًّا" تمييز، وجملة الشرط مستأنفة، وجواب الشرط محذوف دَلَّ عليه ما قبله.

- **الآية 83:** قال تعالى:

(فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ)

جملة "فاستأذنوك" معطوفة على "رجعك"، وجملة "فقل" جواب الشرط. "أبدًا" ظرف زمان متعلق بالفعل، وجملة "إنكم رضيتم" مستأنفة في حيز القول. وقوله "أول": نائب مفعول مطلق، وجملة "فاقعدوا" معطوفة على جملة "رضيتم"، ويجوز عطف الإنشاء على الخبر.

- **الآية 86:** قال تعالى:

(وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ)

قوله "أن آمنوا": "أن" تفسيرية، وجملة "آمنوا تفسيرية، وقد سبقت بفعل فيه معنى القول دون حروفه، وجملة "نَكُنْ" جواب شرط مقدر أي: إن تَذَرْنَا نكن

- **الآية 91:** قال تعالى:

(لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

"حرج" اسم ليس، "إذا نصحوا": ظرفية شرطية متعلقة بمضمون الجواب المقَدَّر؛ أي: إذا نصحوا لله انتفى الحرج، وجملة الشرط مستأنفة، وجواب الشرط محذوف، دلَّ عليه ما قبله، وقوله "من سبيل": مبتدأ، و "مِنْ" زائدة لدخولها على نكرة وسبقها بنفي، وجملة "ما على المحسنين من سبيل" مستأنفة، وكذا جملة "والله غفور"

- **الآية 92:** قال تعالى:

(وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ)

"ما" في "إذا ما" زائدة، وجملة الشرط صلة الموصول الاسمي، لا محل لها، وجملة "قلت" حالية من الكاف في "أتوك" في محل نصب؛ أي: إذا أتوك، وأنت قائل، وجملة "تولَّوا" جواب الشرط . وجملة "وأعينهم تفيض" حالية من الواو في "تولَّوا"، و"حزنا" مفعول لأجله، والمصدر "ألا يجدوا": منصوب على نزع الخافض اللام أي: لعدم وجود ما ينفقون .

- **الآية 94:** قال تعالى:

(يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ)

جملة جواب الشرط "يعتذرون إليكم" ، مقدمة على جواب الشرط "رجعتم إليهم"

"إذا" ظرفية محضة متعلقة بـ "يعتذرون"، والجارّ "من أخباركم" متعلق بنعت للمفعول الثاني المقدر؛ أي: طرفا من أخباركم.وجملة "لن نؤمن" مستأنفة في حيز القول ، وكذا جملة "قد نبأنا الله " ، وجملة "وسيرى" معطوفة على جملة "نبَّأنا".

- **الآية 95:** قال تعالى:

(سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

"انقلبتم" هي جملة الشرط، وجوابه؛ سيحلفون بالله"

"إذا" ظرفية محضة متعلقة بـ "يحلفون"، وجملة "فأعرضوا" مستأنفة، وجملة "مأواهم جهنم" معطوفة على جملة "إنهم رجس" المستأنفة، وقوله "جزاء": مفعول مطلق لعامل مقدر؛ أي: يجزون جزاء.

- **الآية 113:** قال تعالى:

(مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)

اسم كان المصدر المؤوَّل "أن يستغفروا"، والجارّ "للنبي" متعلق بالخبر، والواو في "ولو" حالية، وهي للعطف على حال محذوفة؛ أي: ما كانوا أن يستغفروا في كل حال، ولو في هذه الحال؛ وهذا لاستقصاء الأحوال، وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه ما قبله، والجملة حالية من "المشركين"، "أولي" خبر كان منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وقوله "من بعد ما تبين": الجارّ متعلق بـ "يستغفروا"، و "ما": مصدرية، والمصدر مضاف إليه، وجملة "تبيَّن" صلة الموصول الحرفي . والمصدر "أنهم أصحاب " فاعل "تبيَّن".

- **الآية 118:** قال تعالى:

(وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)

الجارّ "وعلى الثلاثة" متعلق بـ "تاب" المتقدمة، وهذا الجار معطوف على الجارّ "عليهم"، "حتى" ابتدائية، "إذا" ظرفية شرطية متعلقة بجوابها المقدر: لجؤوا إليه، والجملة بعد "حتى" مستأنفة، و "ما" في قوله "بما رحبت" مصدرية، والمصدر المجرور متعلق بـ "ضاقت"، وقوله "أن لا ملجأ من الله إلا إليه": "أنْ" مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، "لا" نافية للجنس، واسمها مبني على الفتح، والمصدر المؤَوَّل سَدَّ مَسَدَّ مفعولي ظن. والجارّ "من الله" متعلق بخبر "لا"، "إلا" للحصر، الجار "إليه" متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر، وجملة "ثم تاب" معطوفة على جواب الشرط المقدر، أي: لجؤوا إليه ثم تاب.

- **الآية 127:** قال تعالى:

(وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون)

جملة الشرط هي "أنزلت سورة"، أما جملة جواب الشرط، فهي نظر بعضهم إلى بعض"

الخـاتمة :

إن أسلوب الشرط يتضمن جملة من الأدوات بعضها عامل وبعضها غير عامل، بما يجعل الاختلاف حاصلا في الأثر الذي يكونه الشرط على صور الجملة الشرطية، فالجملة الشرطية التي تتضمن الفعل المضارع تكون أكثر تأثيرا وفاعلية في المتلقي، ذلك لكون الفعل المضارع يدل على الاستمرارية والتجديد والحيوية.

أضف إلى ذلك أن الجمل الشرطية التي تتضمن أدوات الشرط (من، وما، وأي)؛ تتحول في بعض السياقات إلى أسماء موصولة، وإلى أسماء استفهام، فتتشابك أحيانا المقاصد في الجملة، فلا بد من فهم سياقها حتى يفهم فحواها، ولهذا فإننا نعتقد بضرورة توسيع دائرة دراسة أسلوب الشرط في القرآن الكريم، لنستنبط منه الوسائل الجيدة للاشتراط، ومنها:

- الاشتراط بالأداة (على) + (أنْ) الناصبة، نحو قوله تعالى في سورة القصص على لسان الرجل الصالح الذي زوج بنته للنبي موسى عليه السلام مخاطبا إياه: (على أن تأجرني ثماني حِجج)

قائمة ببليوغرافية للمصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** برواية ورش عن نافع.

- **البخاري** (أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل بن المغيرة):
  - **صحيح البخاري** : دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 2002م

- **أبو حيان الأندلسي**: (محمد بن يوسف) :
  - **تفسير البحر المحيط**. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م

- **أبو السعود** (محمد بن محمد العمادي الحنفي):
  - **أبو السعود: تفسير أبي السعود؛ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م

- **الأزهري؛** (أبو منصور محمد بن أحمد):
  - **تهذيب اللغة**. مطابع سجل العرب بالقاهرة ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم على محمد البجاوي

- **الإستراباذي** (الرضي):
  - **شرح الكافية**. دار الكتب الثقافية، بيروت، د.ت، ج2

- **الألوسي**: (شهاب الدين محمود):
  - **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م

- **الأنصاري؛** (ابن هشام) :
  - **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. دار الإتحاد العربي للطباعة، تحقيق محي الدين عبد الحميد (1488 هـ -1968م)

- **البخاري** (ابن **المغيرة** ، أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل):
  - **شرح صحيح البخاري**. المطبعة الأميرية ، مصر ، ط 5.

- **التفتازاني:**
- **شرح التلويح** . دار الكتب العربية الكبرى، مصر ، ط 1

- **التهاوني:**
- **كشاف إصلاحات الفنون**. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ج3

- **الجرجاني** (الشريف):
- **التعريفات** . دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط1 ، 2009م.

- **الجرجاني** (عبد القاهر بن عبد الرحمن):
- **أسرار البلاغة**. تحقيق هـ. ريتر، مطبعة وزارة المعارف، إسطنبول، 1954م.

- ابن **جني**. (أبو الفتح عثمان):
- **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، دار الهدى، بيروت، ط1، د.ت، الجزء الثالث.
- **سر صناعة الإعراب**، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، مصر، 1954، الجزء الأول.

- **الراجحي** (عبده):
- **التطبيق النحوي**. دار النهضة العربية 2004م

- **الزجاج** (أبو إسحاق بن إبراهيم بن السري بن سهل):
- **معاني القرآن وإعرابه**. المكتبة العصرية، بيروت، 1973، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ج1.

- **الزجاجي**، (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق):
- **الجمل**. تحقيق ابن أبي شنب، مطبعة كلنسيك، باريس.
- **اللامات**. تحقيق مازن المبارك، مجمع اللغة العربية، دمشق، سورية، ط1، 1969م.

- **الزمخشري**؛ (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر):
- **أساس البلاغة** . دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (1341 هـ -1922 م)
- **تفسير الكشاف**. دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان .ط4

- ابن **السراج** (أبو بكر محمد بن البري بن سهل)
- **الأصول في النحو**. تحقيق عبد الحسين الفتلي، مطبعة الأعظمي، د.ط 1973م، ج1

- **السكاكي** :

- **مفتاح العلوم** . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1987 م .

- **سيبويه:**

- **الكتاب**. تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتب، القاهرة، مصر، 180هـ، ج 3

- **السيرافي** (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان):

- **شرح كتاب سيبويه**. مكتبة جامعة القاهرة، ج3

- **طنطاوي** (محمد سيد):

- **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**. دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان 2008.

- بن **عاشور** (أحمد الطاهر):

- **تفسير التحرير والتنوير**. الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م.

- **عطية** (محمد علي):

- **الأساليب النحوية**. الدار العلمية للكتب، بيروت، لبنان، ط1، 2007 م.

- **الفارسي**، (أبو علي الحسن بن أحمد):

- **الإيضاح**. تحقيق حسن شاذلي فرهود، دار التأليف، القاهرة، ط1، 1969م

- **الحجة في علل القراءات السبع**. تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، الهيئة العامة للكتب، القاهرة، 1965م.

- **الفراء** (أبو زكرياء يحي بن زياد) :

- **معاني القرآن**. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، الجزء الأول.

- **الفيروز أبادي** (مجد الدين) :

- **القاموس المحيط**. دار المأمون، مصر ط 4، (1307 هـ -1938)

- **القرطبي** (أبو عبد الله):

- **الجامع لأحكام القرآن**. دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، مصر ، 2000م

- **قلاتي** إبراهيم:
- **قصة الإعراب**. دار الهدى عين مليلة .الجزائر. ط (2009م)

- ابن **مالك** (أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله) :
- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968م.

- **المبرد**: (أبو العباس محمد بن يزيد):
- **الكامل في اللغة والأدب**. دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ج1
- **المقتضب**. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،القاهرة، تحقيق عبد الخالق عظيمة، ج4

- **المخزومي** (مهدي):
- **في النحو العربي** . دار الرائد العربي (لبيروت- لبنان) ط 2009 م

- **مسلم** (ابن الحجاج القشري):
- **صحيح مسلم** . المطبعة الأميرية بالقاهرة (1347 هـ 1929 م)

- ابن **منظور** (جمال الدين بن مكرم المصري):
- **لسان العرب** . المطبع الأميرية ، مصر ، ط 1، 1301 هـ

- **موسى** (حسن محمد):
- **بيان المشتبه من معاني القرآن الكريم**. مطبعة جمعية الحرية الإسكندرية .

- **ميهوبي** (الشريف):
- **نظام الربط في الجملة العربية طرقه وأدواته. الدار العلمية للكتب. د.ط، 2004م.**

- ابن **هشام** (أبو محمد عبد الله جمال الدين أحمد بن عبد الله) :
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. تحقيق مازن المبارك وآخر، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1964م، ج2

- **ابن المنظور** (جمال الدين بن مكرم المصري):
- **لسان العرب** . المطبع الأميرية ، مصر ، ط 1، (1301 هـ)

- **المعجم الوسيط** . دار العلم ، بيروت ، لبنان، 1996م، الطبعة الأولى

فهرس الموضوعات

- **المقدمة** أ – ب
- **الفصل الأول : مفهوم الشرط وأقسامه** **20-01**

المبحث الأول؛ الشرط؛ معناه ودلالته 04-02

أ–تعريف الشرط لغة 02

ب–تعريف الشرط اصطلاحا 03

المبحث الثاني؛ أقسام الشرط 20- 05

1– حقيقة الاتصال 05

2– حقيقة الانفصال 05

3– أحوال الاستدلالات في الشرط 06

4– الجملة الشرطية 07

5– أقسام الجملة الشرطية 10

أ– جملة الشرط أو عبارة الشرط 10

ب– فعل جواب الشرط أو عبارة الجواب 10

ج–أدوات الشرط: 11

ج–1– حروف الشرط 11

ج–2– أسماء الشرط 13

6– دور أدوات الشرط في الربط 14

7–أوضاع فعل الشرط وجواب الشرط 16

8– فوائد إعرابية في الشرط 17

9– اجتماع الشرط والقسم 19

- **الفصل الثاني؛ مفهوم الجملة الشرطية عند أشهر النحاة والبلاغيين 23-41**

01- عند سيبويه 22

02- عند الفراء 25

03- عند المبرد **28**

04- عند الزجاج **30**

05- عند ابن السراج **33**

06- عند الزجاجي **34**

07- عند السيرافي **35**

08- عند الفارسي **37**

09- عند ابن جني **38**

10- عند الجرجاني **39**

11- عند ابن مالك **39**

12- عند الرضي **40**

13- عند ابن هشام **41**

الفصل الثالث (تطبيقي)؛ إعراب أسلوب الشرط في سورة التوبة **43-60**

- **المبحث الأول؛ التعريف بسورة التوبة** **43-46**

1- ترتيب سورة التوبة، وعدد آياتها **43**

2- زمن نزول سورة التوبة **43**

3- أسماء سورة التوبة **43**

4- سرّ ترك بسملة سورة التوبة 44

5- محاور السورة **46**

- **المبحث الثاني؛ إعراب آيات سورة التوبة التي تتضمن شرطا** **47-60**

- **الخـــاتمة** 61- 62

- **قائمة بيبليوغرافية للمصادر والمراجع** 63- 66

- **فهرس الموضوعات** 67- 68